

BAIT-UD DUA بَيْتُ الدُّعَا

التَّقْوَى

الجلد ۲۵ - العدد ۱۲

جولائی ۱۹۷۳ء تا اکتوبر ۱۹۷۳ء

بَيْتُ الدُّعَا

بیتا حضرت مسیح موعود علیہ السلام نے اپنی نبوت کی مثالوں اور نعمتوں سے خراسان قوت کے لئے ۳۳ روزہ پڑھ کر اپنے بھائی سلطان ۳ مارچ ۱۹۱۲ء کو یہ قسم کھائی کہ میں نے بَيْتُ الدُّعَا کو تیار فرمایا اور تیار کر دیا اور خدا سے یہ دعا کی کہ اس میں ہدایت اور نجات لے گا کہ اس میں ہدایت اور امن ہو۔ پھر یہ دعا پڑھی اور پھر اس دعا کے صحیح ہونے کا گواہ بنا دیا۔ (ذکر سرمد، ص ۱۰۲)

BAIT-UD DUA
PRAYER ROOM

THE PROMISED MESSIAH (WHOSE NAME I GOT THIS SMALL ROOM BUILT ON 13th ZIL-HAJJ, 1329 A.H. (1910 MARCH, 1912 A.C.) SO THAT HE COULD PRAY THERE MOST INTENSIVELY AND DEVOTEDLY BY HIS ARDENT PRAYERS, HE INVOKED SPECIAL SUCCESS OF GOD TO ENABLE HIM TO PROVE THE SUPERIORITY OF ISLAM THROUGH ARGUMENT AND REASONING. HE PRAYED TO GOD TO BLESS THIS PLACE AND MAKE IT A HOUSE OF PEACE & SECURITY AND ARM HIM WITH THE ARGUMENTS AND REASONING NECESSARY FOR ESTABLISHING THE PRISTINE GLORY OF ISLAM. HE NAMED IT BAIT-UD DUA.

USE & HANDLE BY BAILIAT WITHO UNREMARKED EVIDENCE

”یا ربِّ اَصْلِحْ حَالِ اُمَّةِ سَيِّدِي،
عِنْدَكَ هِيَ اَعْدَانَا مُتَعَسِّرٌ“



لها في شتى دول إفريقيا وآسيا كثير من المدارس والمعاهد والمستشفيات. تعمل لخير الناس وتعليمهم وتنقيفهم ولرفع مستواهم الروحاني والمادي.

قضى مؤسسها كل حياته مجاهداً من أجل كسر صليب الشرك والكفر، واقتلاع جذور الإلحاد، وإزالة عوامل الفرقة والاختلاف بين الناس كنتيجة مباشرة لتسرب الكثير من الإسرائيليات والمفاهيم الخاطئة إلى العقائد الإسلامية.. كما اعتصر قلبه ألماً لضياح التوحيد بين قطاع كبير من البشر الذين جعلوا الإنسان العاجز لها، أو اتخذوا مع الله آلهة أخرى، أو أنكروا وجود الله ومالوا إلى الإلحاد. فألف حضرته بعون الله وتأييده أكثر من ثمانين كتاباً دفاعاً عن الإسلام من بينها ثلاثة وعشرون بلغة الضاد. وأثبت بتأييد من الله بطلان العقائد الفاسدة التي ورثها أهل الأديان الأخرى عن الآباء والأجداد، وأنشأ هذه الجماعة لتحمل اللواء من بعده، وأقام أفرادها على البر والتقوى، ورباهم على ما ربي رسول الله ﷺ صحابته الكرام من مكارم الأخلاق.

بعد انتقال حضرة الإمام المهدي ﷺ إلى الرفيق الأعلى عام ١٩٠٨م حقق الله تعالى ما وعد به رسوله الكريم سيدنا محمد المصطفى ﷺ من عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في الأمة الإسلامية، فكان مولانا نور الدين ﷺ خليفته الأول، تبعه الخليفة الثاني حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد ﷺ ثم تلاه الخليفة الثالث حضرة مرزا ناصر أحمد - رحمه الله تعالى - ثم تلاه الخليفة الرابع حضرة مرزا طاهر أحمد - رحمه الله تعالى - ونحن الآن في العهد المبارك لخليفته الخامس حضرة مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز.

تلك هي.. باختصار شديد.. ملاحم الجماعة الإسلامية الأحمديّة.

الأحمديّة هي جماعة إسلامية دينية غير سياسية، هدفها العودة بالإسلام إلى صورته الأصلية التي جاء بها سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد المصطفى ﷺ، ثم نشره في كل العالم. وقد أسس حضرة مرزا غلام أحمد القادياني ﷺ الجماعة الإسلامية الأحمديّة بأمر من الله تعالى سنة ١٨٨٩م في مدينة قاديان في الهند. وقد أعلن أنه المسيح الموعود والمهدي المعهود.

الجماعة الإسلامية الأحمديّة تنشر الإسلام في أنحاء العالم بالطرق السلمية، وبالحوجة والبرهان، وهي النموذج الأمثل في زمننا هذا للمجتمع الإسلامي القويم الذي أقامه سيدنا محمد ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم.

تعمل على رفع المستوى الديني والأخلاقي وإنشاء العلاقة الودية والأخوية بين الشعوب وإحلال السلام الحقيقي في العالم وذلك على ضوء التعاليم الإسلامية الصحيحة السمحاء.

مواردها المالية من تبرعات أبنائها لا غير، حيث يتبرع كل فرد بقدر معلوم من دخله الشهري إلى جانب تبرعات أخرى ودفع الزكاة.

تُصدر الجماعة تراجم معاني القرآن الكريم بلغات عالمية شتى وكتباً دينية وكثيراً من المجالات والجرائد الإسلامية.

وهبها الله بفضلته ثلاث محطات فضائية تبث برامجها على مدار الساعة إلى جميع أقطار الأرض مُقدمةً الإسلام الصحيح الذي أتى به سيد الخلق ﷺ.

التقوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إسلامية شهرية تصدر عن المكتب العربي

بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية في لندن، بريطانيا.

البريد الإلكتروني: altaqwa@islamahmadiyya.net الهاتف والفاكس: 0044 20 85421768

موقعنا عبر شبكة الإنترنت: http://www.islamahmadiyya.net

المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني عشر -

جمادى الأولى والثانية ١٤٣٤ هـ، نيسان/أبريل ٢٠١٣ م

٣ - ٢	وضع بعض النقاط على وقائع التاريخ المزيفة كلمة "التقوى"
٨ - ٤	صفات وأعمال الجن في القرآن الكريم في رحاب القرآن الكريم
٩	من نضجات أكمل خلق الله سيدنا محمد المصطفى ﷺ أحاديث نبوية شريفة مختارة
١٠	وما جئتكم من هوى النفس، وما كنت مشتاق الظهور مقتبس من كتابات المسيح الموعود ﷺ
١١	حكم ونوادر
٢١ - ١٢	لُبُّ فلسفة الدعاء خطبة الجمعة
٢٥ - ٢٢	ألسنة أحلى من العسل وقلوب أمرّ من الصبر! هالة شحانة عطية
٢٨ - ٢٦	هكذا علمونا احترام مقام الخلافة المرحوم مصطفى ثابت
٢٩	لَبَسَ اخلافةَ عبقرِيّ زمانِه أسعد موسى أسعد عودة
٣٦ - ٣٠	سيرة المهدي (١٢) مختارات من سوانح سيدنا المسيح الموعود ﷺ

الهيئة الإدارية

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

التوزيع

مظفر أحمد

هيئة التحرير

عبد المؤمن طاهر

هاني طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم

جميع الاتصالات والمراسلات تُوجّه إلى العنوان التالي:

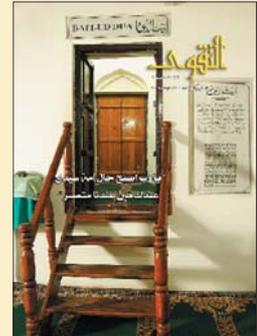
The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094 London SW19 3XF, United Kingdom

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيها استرلينا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة

تكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم ASLTd

© جميع الحقوق محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463



"بيت الدعاء"

قاديان

إهداء مكتبة الصور بالجماعة.



لقد تناولت أقلام عديدة وبلغات شتى سيرة الرسول الأعظم محمد المصطفى ﷺ في الشرق والغرب، وما زالت دور النشر بين الفينة والأخرى تُطالعنا ببحوث جديدة. هذا إلى جانب اهتمام مراكز الدراسات الدينية والتاريخية والكليات والمعاهد بجوانب السيرة النبوية العطرة. وهذا يدل على ما تزخر به شخصية رسول الله ﷺ من مقومات أخلاقية وإنسانية تركت أثرا لا يمحي؛ حيث امتدت رسالته وانتشرت إلى جميع أنحاء المعمورة رغم كل المعوقات. وبالرغم من صفاء ونقاء الرسالة المحمدية وكيفية انتشارها فإننا لا زلنا نسمع ونقرأ بين الفينة والأخرى من يضيف عليها صبغة الإكراه الديني بجد السيف، ومن يستغل كتابات بعض من ضلّ به فكره من المشايخ ليثبت نظرية السيف كشاهد عليها.. وهكذا شرعت الأقلام المعادية تحط بجبرها الزائف الملوث بالكرهية والبغضاء عملية تشويه الحقائق وتزييف التاريخ..

ولعل النقاط التي يركز عليها خصوم الإسلام في السيرة هي مقولة أن المسلمين ما إن أصبحت لهم المدينة مثابة ومركزا امتطوا جيادهم وأشهروا سيوفهم وزحفوا على المناطق المجاورة لإكراه المخالفين قهرا وجبرا على قبول الإسلام!. وللأسف الشديد فقد استند هؤلاء المغرضون على بعض الأفكار الفاسدة التي تنسب صفة الانتهازية للرسول ﷺ، والتي تتنافى كليا مع خلق النبوة بكل ما تحمله من معاني الصدق والحق والفضيلة والقيم العليا.. ولقد استغل الحاقدون على الدين الحنيف خصوصا القساوسة والمستشرقون المتعصبون هذا الأمر أيا استغلال ووصموا الإسلام بطابع الجبرية. وصنفوا تحاليلهم اللادغة على أساس وجود فترتين: الفترة المكبية حيث كان الاضطهاد، ثم الفترة المدنية حيث الغزو والإكراه..

وضع بعض النقاط

على وقائع التاريخ المزيفة

ويبدو أنهم تناسوا أن الحرب لم تكن أداة ومنهج المصطفى وصحبه ولم تستهويها نفوسهم يوما ما كما أشار القرآن الكريم لهذا بجلاء: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ﴾ (البقرة: ٢١٧). وإن الإذن بالقتال الدفاعي لم يكن من بنات أفكار الرسول ﷺ وأمره وإنما كان بأمر الله ﷻ - حيث قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (الحج: ٤٠) - وبينت الآية وقوع الظلم على جماعة المؤمنين وفعل القتال الشنيع الذي وقع عليهم من قبل الأعداء، حيث لم يعد هناك من سبيل لوقف ظلم الظالمين تجاه جماعة المصطفى ﷺ بعد هجرتهم وصبرهم وتحملهم الأذى غير حق الدفاع لرفع الظلم



وقائع التاريخ. وقبلوا أن ما نزل بهذه القبائل اليهودية من إجلاء هو نتاج عدم التزامها بالعهود المعقودة مع الرسول ﷺ وتحالفهم مع العدو لمحق المسلمين. وبالرغم من كل هذا عاملهم المصطفى ﷺ برأفة واحترام ولكنهم أعادوا الكرة، وهكذا لم يبقوا للتفاوض مجالاً. ومثل هذه القوانين لا زالت جارية إلى يومنا هذا إلى حد أن من يخون مصالح بلده ويساعد الأعداء لاحتلالها غالباً جزاؤه الإعدام.

وتزخر أدبيات الجماعة الإسلامية الأحمدية بأعمال متميزة في هذا المجال حيث ألف حضرة الإمام المهدي ﷺ وخلفاؤه الكرام الكثير. وهكذا تم بفضل الله تزيه السيرة المطهرة من تلك الفرية.. وتم تبيان حقيقة الجهاد المحمدي العظيم الذي أحدث ثورةً في نجد والحجاز وكل الجزيرة العربية وهو جهاده بالقرآن الذي يتضاءل أمامه أي جهاد آخر باعتباره الجهاد العظيم الذي عمل به ﷺ طول حياته منذ أن اجتباه الله تعالى بالنبوة إلى يوم رحيله.. فأحدث به ثورة عظيمة طهرت القلوب والعقول من العقائد الباطلة ونفخت فيها روح الإيمان بالله الواحد الأحد..

وفي عصرنا الحالي أرجع سيدنا أحمد ﷺ بتأييد ونصر من الله التأثير الكبير الذي غير مجرى أحداث الجزيرة العربية من ظلمات الكفر والشرك والضلالة إلى نور الهدى والحياة من خلال دعوات المصطفى ﷺ في الليالي الحالكه والدموع الغالية التي كانت تنهمر من عينيه الشريفتين شفقة على خلق الله تعالى.

وهكذا عزيزي القارئ نكون بهذه السطور القليلة قد وضعنا بعض النقاط على بعض حروف التاريخ المزيفة. هداانا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه. اللهم صل على سيدنا محمد وبارك عليه وآله بعدد هممه وغممه وحزنه لهذه الأمة، وأنزل عليه أنوار رحمتك إلى الأبد.

وهكذا عزيزي القارئ نكون بهذه السطور القليلة قد وضعنا بعض النقاط على بعض حروف التاريخ المزيفة.

والطغيان.

ولم يتوقف الأمر إلى هذا الحد بل استغلوا وقائع العقوبات التي أنزلت على بعض القبائل اليهودية، ونسبوا للمصطفى الظلم والظلمة (والعياذ بالله). وكما لا يخفى على المطلعين فإن كماً هائلاً من مادة التاريخ لم تخطها أياد أمينة وتدخلت الضغينة والكرهية والأحقاد فأصبحت حبراً ما خطّوه وكتبوه. ولقد تبين خداعهم من خلال دراسات أبناء جلدتهم الذين فشلوا في إيجاد توافق مع شخصية المصطفى ﷺ من خلال الكتاب والسنة العطرة. إذ يستحيل أن يتعارض فعل الرسول ﷺ مع النص القرآني. وهكذا وُجّهت أصابع الاتهام إلى الاستنتاجات الزائفة من

﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ
السَّمُومِ﴾ (٢٨)

شرح الكلمات:

الْجَانُّ: جَنَّ عليه الليل يُجَنَّ جَنَّاً
وَجُنُونًا: ستره وأظلم عليه. جَنَّ
الليل: أظلم واختلطت ظلمته. وجَنَّ
الجنين في الرحم: استتر. والجانُّ: اسمُ
فاعل؛ واسمُ جمع للجنِّ؛ وحيَّةٌ بيضاءُ
كحلاءُ العينِ لا تؤذي (الأقرب).
والجانُّ أبو الجنِّ. (التاج).

السَّمُومُ: سَمَّ الطعامُ يُسَمُّ سَمًّا:
جعل فيه السمَّ. وسَمَّ الأمرُ: سبَّه
ونظر غوره. وسَمَّتِ الرياحُ سُموماً:
أحرقَتْ. والسَّمُومُ: الريحُ الحارَّةُ.
وقال أبو عبيدة: السَّمُومُ بالنهار وقد
تكون بالليل. وقيل: السَّمُومُ: الحرُّ
الشديد النافذ في المسامِّ (الأقرب).
والسَّمُومُ عند ابن عباس: نار لا
دخان لها (البحر المحيط).

بالنظر إلى المعاني المذكورة أعلاه
يعني السَّمُومُ: الشيء الذي ينفذ إلى
شيء آخر بطريق دقيق ويؤثر فيه،
ومنه سُمي السمُّ الذي يسري إلى
داخل جسم الضحية عبر العروق
فيقضي عليها بسرعة، وهناك من
السموم ما يؤثر حتى بالشَّمِّ والمسِّ.

صفات وأعمال الجن في القرآن الكريم

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾

(سورة الحجر)



من دروس: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود رحمته الله

الخليفة الثاني لحضرة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام



التفسير:

وكما سجّلنا أنّنا فإن الجن تعني لغةً: كل شيء يغطي الشيء الآخر ويستتره أو يُظلم عليه؛ أو كل شيء مظلم أو مستتر عن الأعين.

وتعني الجن عرفاً: كائن يظل مستتراً عن أعين البشر إلا أن يظهر بنفسه على أحد. والاعتقاد بوجود كائن كهذا سائد في العالم عموماً. فهناك من الأمم التي تعتقد بأن الملائكة نفسها تصبح شريرة، لذلك فالملائكة عندهم نوعان: نوع خير وهو عام، ونوع شر وهو الجن والشياطين.

يقول الهندوس أن هناك نوعين من الأرواح التي لا تُرى وهما "غندهروا" و"أبسرا". والأولى أرواح برية، والثانية أرواح بحرية؛ وبتصالح الاثنين خرج النسل الإنساني في شكل "ياما" وأخته "يامي" التي خلقت معه توأمًا، فكانا أول زوج إنساني.

وتقول الفكرة الهندوسية أيضًا أن أرواح "غندهروا" لها أرض منفصلة وخيل خاصة، وأن موطنها هو ما وراء نهر السند، وأن مدينة "تيكسلا" أيضًا تقع في الأراضي الغندهروية. (الموسوعة البريطانية،

كلمة: غندهروا وأبسرا)

والفكرة نفسها توجد لدى الزرادشتيين مع شيء من الاختلاف، إذ يعتقدون بوجود إلهين: إله الخير واسمه "أهرمز"، وإله الشر واسمه "أهرمن". وإله الخير جندٌ يمكن تسميته بالملائكة بحسب مصطلحنا، كما لإله الشر أيضًا جندٌ يمكن تسميته بالشياطين وفق مصطلحنا.

(المرجع السابق كلمة ديمن)

ونجد عند اليونان أيضًا فكرة وجود الأرواح بنوعين: أرواح الخير وأرواح الشر، حيث كان أتباع فيثاغورس وأفلاطون يعتقدون بوجود كائنات غير مرئية بعضها خيرٌ وبعضها شريرٌ.

وأما اليهود فيعترفون بوجود كائنات غير مرئية باسم الملائكة والشياطين والأرواح الشريرة، وهي مذكورة في صحف موسى عليه السلام. فقد جاء

ذكر الملائكة في حلم يعقوب عليه السلام حيث قيل: "ورأى حلمًا، وإذا سلّم منصوبة على الأرض ورأسها يمس السماء، وهو ذا ملائكة الله صاعدة ونازلة عليها." (تكوين ١٢: ٢٨)

وذكر الشيطان في التوراة في قصة آدم عليه السلام، حيث قام الشيطان

بإغوائه وحواء، فأكلا من الشجرة الممنوعة (تكوين ١: ٣-٥). علمًا أن التوراة تذكر هنا اسم الحية، ولكنها تعني الشيطان. وإطلاق الحية على الجن أو الأرواح الخبيثة هو من التعبيرات القديمة حيث تسمى الحية في اللغة العربية "الجان". بينما يعتقد الهندوس واليونان أن بعض الحيات تكون من صنف الجن.

وأما الأرواح الشريرة فقد ذكرتها التوراة كما يلي: "ذبخوا لأوثانٍ ليستِ الله.. لآلهةٍ لم يعرفوها.. أحداثٍ قد جاءت من قريب لم يرهَبها أبأؤكم". (تثنية ٣٢: ١٧) وليس المراد من الشياطين هنا إلا الأرواح الشريرة، ذلك أن التوراة تعلن بأن هذه الشياطين أحداث.. أي أنها غريبة عن بني إسرائيل، أما الشياطين فكان بنو إسرائيل يعرفونها.

وعلاوة على التوراة، فإن الروايات اليهودية أيضًا قد ركزت على ذكر

* ورد في الطبعة الأردنية "شياطين" بدلاً من "أوثان". (المترجم)



ولا بالعظام، فإنه زاد إخوانكم من الجن". (الترمذي: أبواب الطهارة؛ وأبو داود: كتاب الطهارة)

وقال العلامة السندي بأن الإمام أبا حنيفة يرى أن ثواب صالح الجن هو السلامة من العذاب فحسب، ولكن الإمامين مالك والبخاري يريان أن ثوابهم السلامة من العذاب مع الفوز بالجنة. وتحدث ابن العربي عن إجماع المسلمين على أن الجن يأكلون ويشربون وينكحون. (مجمع بحار الأنوار، تحت "جن")

وعندي أن كلمة (الجن) قد وردت في القرآن الكريم والحديث الشريف بمدلولات عديدة تدور كلها حول معنى الساتر أو المستتر. فالجن: كل شيء أو روح أو إنسان يستر غيره أو يبقى هو بنفسه خفيًا عن الأعين عمومًا. ولما كان هذا الفعل يصدر عن أشياء وكائنات كثيرة فلذلك أطلقت هذه التسمية في المصطلح الإسلامي على أكثر من شيء أو كائن.

لقد ذكر القرآن الكريم الجن بالمواصفات التالية في المواضع الآتية:

أ- لقد خلق الجن من نار السموم.

أول الأمر ملكًا. والثاني: الشياطين وهي كلها شريرة. والثالث: الجن التي بعضها خير وبعضها شر، وأنها تستحوذ على الناس، وأنه باستخدام بعض الحيل يمكن القبض عليها وتسخيرها في الأعمال. (معالم التنزيل: سورة البقرة؛ والقرطبي: سورة الجن؛ وتاج العروس)

وفيما يتعلق بظاهر الكلمات فقد ذكر القرآن الكريم بالفعل كلاً من الملائكة والشياطين والجن، وأن بعض الجن خير وبعضها شرير، وذلك كقولهم: ﴿مِنَ الصَّالِحِينَ وَمِنَ الدَّٰنِئِينَ﴾ (الجن: ١٢). كما يتضح من القرآن الكريم أنهم يخضعون للبشر ويعملون لهم، حيث ورد عن سيدنا سليمان عليه السلام ﴿وَمِنَ الْجِنَّةِ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ (سبأ: ١٣). ويبدو من القرآن أن بعض الجن آمنوا بسيدنا موسى عليه السلام ونبينا الكريم ﷺ (انظر سورة الأحقاف: ٣٠ - ٣٣).

وورد في الأحاديث أيضًا أن وفدًا من الجن جاء لملاقاة النبي ﷺ. (مسلم: كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة) كما تذكر الأحاديث أن رسول الله ﷺ قال: "لا تستنجوا بالروث

الجن خاصّة. يقول الرّبيّ البعادر الشركي بأن الجن يسكنون في المناطق الشمالية. وورد في الميغاتي بأنهم يطيرون كالملائكة. وورد في التلمود "شبات" أن الجن يتصلون بأناس، وأنهم قادرون على سماع أخبار السماء. (الموسوعة اليهودية تحت Demonology)

وأما المسيحية فتحتمل لديها الأرواح الشريرة مكانة خاصة، لأن الأناجيل تعتبر عملية طرد يسوع المسيح للأرواح الشريرة من أهم معجزاته، بل تقول إن الحوارين لم يزالوا يطردون الأرواح الشريرة بعد المسيح أيضًا. ويبدو من بيان الأناجيل وكأن الجن في تلك الفترة ثاروا بشكل غريب، حيث كانوا يستولون على أهل كل قرية ومدينة، وفي بعض الأحيان كانوا يستولون على المئات من البشر. (متى ٨: ٦ - ٢٨ ومرقس ١: ٣٢ - ٣٤)

وأما المسلمون فيعتقدون عمومًا أن الأرواح غير المرئية ثلاثة أنواع: الأول: الملائكة التي هي أرواح خيرة كلها، وهناك من يرى أن بعض الملائكة تصبح شريرة مثل هاروت وماروت، ومثل إبليس الذي كان في



فالجن: كل شيء أو روح أو إنسان يستر غيره أو يبقى هو بنفسه خفيًا عن الأعين عمومًا. ولما كان هذا الفعل يصدر عن أشياء وكائنات كثيرة فلذلك أُطلقت هذه التسمية في المصطلح الإسلامي على أكثر من شيء أو كائن.

(كما ورد في هذه الآية التي نحن

بصددها تفسيرها)

ب- لقد خُلِقُوا من الشعلة

ذات اللهب الشديد من النار:

﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ

نَارٍ﴾ (الرحمن: ١٦)

ج- قال إبليس لله تعالى: ﴿خَلَقْتَنِي

مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ (الأعراف:

١٣ وص: ٧٧).

د- وقال الله تعالى عن إبليس

﴿كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ

رَبِّهِ﴾ (الكهف: ٥١).. مما يعني أن

كون إبليس ناريًا الطبع راجع إلى

كونه من الجن.

هـ- الجن يملكون قوى شهوانية

أيضًا حيث قال الله تعالى عن حُور

الجنة: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا

جَانٌّ﴾ (سورة الرحمن: ٥٧).. لم

يَطْمِثْهُنَّ: أي لم يمسسهن.

و- قال الله في سورة الرحمن لدى

الحديث عن الحساب ﴿فِيَوْمِئِذٍ لَا

يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾

(الآية: ٤٠).. أي يومئذ لن يُسأل

الناس ولا الجن عن ذنوبهم، بل

سوف يحيطهم دمار شامل من جراء

الذنوب.

ز- لقد خُلِقُوا من أجل عبادة الله

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا

لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٧)

ح- يقول المشركون بأن للجن

قراية ونسبًا مع الله تعالى:

﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا﴾

(الصافات: ١٥٩)

ط- لقد اتخذ المشركون الجنَّ

شركاء مع الله سبحانه: ﴿وَجَعَلُوا

لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا

لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾

(الأنعام: ١٠١). كذلك ورد عنهم

أن الله تعالى سوف يسأل الملائكة

يوم القيامة: هل كان المشركون

يعبدونكم؟ فيجيبون: ﴿بَلْ كَانُوا

يَعْبُدُونَ الْجِنَّ﴾ (سبأ: ٤٢)

ي- تقوم طائفة من الجن بإغواء

الناس وتضليلهم: ﴿الَّذِي يُوسِّسُ

فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾

(الناس: ٦-٧).

وكذلك قال الله تعالى: ﴿وقال

الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا

مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ

أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾

(فُصِّلَتْ: ٣٠)

ويخبرنا الله أيضًا: ﴿وكذلك جَعَلْنَا

لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنَّ

يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ

الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ (الأنعام: ١١٣)

وكذلك قال الله تعالى ﴿يا

مَعْشَرَ الْجِنَّ قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنْ

الْإِنْسِ﴾ (الأنعام: ١٢٩)

ك- يدخل الجنُّ الجحيمَ: ﴿قال

ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ

قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ﴾

(الأعراف: ٣٩)

وقال الله تعالى في موضع آخر:

س- حضر الجنُّ مجلسَ النبي ﷺ وسمعوا القرآن: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ (الأحقاف: ٣٠)، وقال تعالى في موضع آخر: ﴿قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قرآنًا عَجَبًا﴾ (الجن: ٢)

ع- لقد آمن الجن بالنبي ﷺ حيث يقول الجن عن القرآن إنه: ﴿يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ (الجن: ٣)

هذا ما سجَّله القرآن الكريم عن الجن من ص، وهي - عندي - تؤكد أن تسمية الجن قد أُطلقت في القرآن على عدة أشياء: (يتبع)

﴿وأنه كان رجالاً من الإنس يعوذون برجالٍ من الجنِّ فزادوهم رهقاً﴾ (الجن: ٧)

م- الجن يعملون لبعض الناس: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ﴾ (النمل: ١٨)؛ وكذلك قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ (سبأ: ١٣)؛ وقال أيضاً: ﴿قال عَفْرِيَّتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾ (النمل: ٤٠).. أي آتيك بعرش ملكة سبأ.

ن- ليس بوسع الجن أن يصنعوا كتاباً مثل القرآن الكريم: ﴿قُلْ لَنْ أَجْتَمِعَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (الإسراء: ٨٩)

﴿أولئك الذين حَقَّ عليهم القولُ في أممٍ قد خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾ (الأحقاف: ١٩).. أي أن الكفار أيضاً سينضمون إلى طوائف الناس والجن التي خلت قبلهم وأقيمت الحجة عليهم فاستحقوا النار، وكانوا من أهل الخسران.

وقال ﷺ أيضاً: ﴿وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾ (فُصِّلَتْ: ٢٦)

وقال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ (الأعراف: ١٨٠)

ل- يلوذ بعض الناس بالجن:

وتقتلهُ حزنًا وتحرقهُ هما

مَنْ ازدادَ علماً زاد حاسده غمًا

إذا شئتَ أن تلقى عدوك راغمًا

فسامِ العُلا ازددْ مِنَ العِلْمِ إِنَّهُ

(اللطائف والظرائف ص ١٩)

من نفحات أكمل خلق الله

سيدنا محمد المصطفى ﷺ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النَّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا أُوْتِمِنَ خَانَ وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ. (صحيح البخاري، كتاب الإيمان)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا يَجْتَمِعُ الْإِيمَانُ وَالْكَفْرُ فِي قَلْبِ امْرِئٍ، وَلَا يَجْتَمِعُ الصِّدْقُ وَالْكَذِبُ جَمِيعًا، وَلَا تَجْتَمِعُ الْخِيَانَةُ وَالْأَمَانَةُ جَمِيعًا. (مسند أحمد بن حنبل، كتاب باقى مسند المكثرين)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤَبَقَاتِ. قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هِيَ؟ قَالَ: الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالشُّحُّ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ. (صحيح مسلم، كتاب الإيمان)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا، وَخَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِنِسَائِهِمْ خُلُقًا. (سنن الترمذى، كتاب النكاح)



وما جئتمكم من هوى النفس، وما كنت مشتاق الظهور

وما أرسلني ربي إلا ليكفّ عنكم أيدي الكفّار، ويهيئكم لنزول الأنوار، فما لكم لا تشكرون بل تعرضون عن الهدى؟ أتعلمون أنكم تُتركون سُدى؟ وإن مع اليوم غدا. وما جئتمكم من هوى النفس، وما كنت مشتاق الظهور، بل كنت أحب أن أعيش مكتومًا كأهل القبور، فأخرجني ربي على كراهتي من الخروج، وأضاء اسمي في العالم مع هربي من الشهرة والعروج، ولبثتُ عمرًا كالسرّ المستور، أو القنُفُذ المدعور، أو كريم في التراب، أو كفتيل خارج من الحساب. ثم أعطاني ربي ما يُحفظ العدا، ومنّ عليّ بوحى أجلي. فاشتعل السُّفهاء وظلموا، وكان بعضهم من البعض أظغى، وسفّت منهم عليّ الأعاصِرُ والصراصر العظمى، فرأيتهم مآلهم يا أولي النهى. ثم بعدهم أدعوكم إلى الله، فإن تقبلوا فالله حسبكم، وإن تكفروا فالله حسيبكم، والسلام على من اتّبع الهدى.

يا فتیان رحمکم الله.. ترون انقلابًا عظيمًا في العالم، وتشاهدون من أنواع المعالم. وأشقى الناس في هذا الزمن المسلمون. نُهب دُنياهم، وكثير منهم من الدين يرتدون. لا ينزل بلاءٌ إلا عليهم، ولا تُهلك داهية إلا قومهم. ما حدثت بدعة إلا ولجت بينهم، وما عرضت عليهم الدنيا عينها إلا فقأت بها عينهم. نرى شبانهم تركوا شعار الملة الإسلامية، ومحو آثار السنن النبوية. يخلقون اللحي، ويعظمون السبال، ويطولون الشوارب، مع تلبس الحلل النصرانية. فهم في هذا الزمن أشقى من أظلتته السماء، وآوته الغبراء. يعرضون عن فضل الله إذا أتى، ويفرون من رحم الله إذا وافى. تنحوا عن حوان الله إذا دنا، واتبعوا طرقًا أخرى. لا يخافون حرّ النار واللظى، ويخافون مرارة هذه الدنيا، والطريق الذي ما نصّفه الشيطان وطئوا كله، فسبقوا الخناس الأظغى. (الاستفتاء، الخزائن الروحانية ج ٢٢ - ص ٦٥٢ - ٦٥٥)



مقتبس من كتابات

حضرة مرزا غلام أحمد القادياني

الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام



حِكْمٌ وَنَوَادِرُ

قال الإمام مالك موصيا أحد تلاميذه:

* أوصيك بطب الأولين والآخرين.. لا ترفع يدك من الطعام إلا وأنت تشتهي.

* وعلم الأولين والآخرين.. إذا سُئِلتَ عما لا تعرف فقل لا أدري..

* وأوصيك بحكم الأولين والآخرين.. إذا كنت في مجلس فكن أصمتهم.

قال حضرة علي عليه السلام:

أ. الناس أعداء ما جهلوا.

ب. قيمة كل امرئ ما يحسن.

* إذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزال.

* خير الناس من فرح للناس بالخير.

* من تعرض للمصاعب ثبت للمصائب.

أبيات لها معان: (المتنبي)

إذا ساءَ فَعَلِ المرءِ سَاءتْ ظَنُونُهُ

وعادى مُحبيهِ بقولِ عُدَاتِهِ

وصدَّقَ ما يعتاده من توهُمِ

فأصبحَ في ليلٍ من الشكِّ مُظْلِمِ



لُبُّ فِلْسَفَةِ الدَّعَاءِ

الذي لا ينسى الله في الأمن لا ينساه الله في المصيبة

خطبة الجمعة

التي ألقاها سيدنا مرزا مسرور أحمد أيداه الله تعالى بنصره العزيز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ١٥ / ٠٣ / ٢٠١٣

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

ترجمة: المكتب العربي

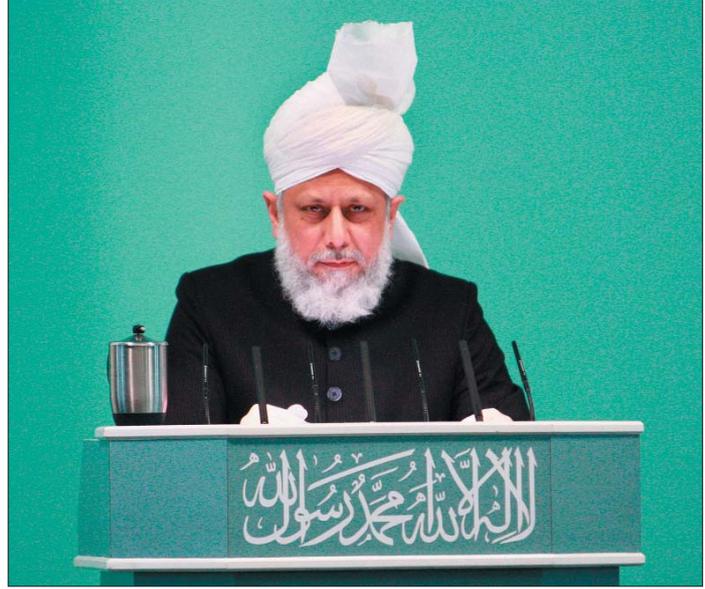
﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ * رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ * قَالَ احْسَبُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ * إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ * فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِحْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ * إِنِّي حَزْبَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا إِنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾

(المؤمنون: ١٠٦-١١٢)

لقد شرحتُ لكم في مستهل الخطبة الماضية انطلاقاً من مقتبس من كلام المسيح الموعود عليه السلام ما هو الدعاء، وكيف نحرز السلوان والطمأنينة بالدعاء، وما هي فلسفة الدعاء وكيف ينبغي أن ندعو، أي ما هو معيار الدعاء الذي يجب أن يتخذه المؤمن.

الحقيقة أن القرآن الكريم نفسه قد تناول فلسفة الدعاء هذه وروحه، وبينها لنا سيدنا المسيح الموعود عليه السلام بما تلقاه من العلم من الله. وفي هذا الخصوص هناك بعض الأقوال الأخرى لحضرته عليه السلام، وهي موجزة، إلا أنها تبين الطرق والأساليب للاطلاع على حقيقة

فإذا كنا تريد أن توطد صلتنا
بالله، وتحقق أماننا الطيبة
ونرى مشاهد خيبة آمال
الأعداء. فلا بد أن نركز على
عبادة الله تعالى ونسعى لنكون
عابدين حقيقيين له سبحانه.



حضرة مرزا مسرور أحمد أيده الله

إلى الله ينشأ فيه تأثير حارق،
لكن تذكروا أن الدعاء يتمتع
بالإجابة بفضل من الله وحده،
وللدعاء وقت معين، فكما يتمتع
وقت الصباح بميزة لا تتمتع بها
أوقات أخرى، كذلك للدعاء
أيضا مواقيت ينشأ فيها له تأثير
وقبول. كل عمل ينجزه الإنسان
صباحا حين يكون منتعشا، تظهر
له نتائج رائعة، (وليس كمثله
الناس في العصر الحاضر الذين
يبيتون الليل كله أو يقضون
وقتا طويلا منه جالسين أمام

الطبعي في الطباع والتفاني بعد
الانقطاع عن الدنيا وما لم يفتر
حب الدنيا في القلوب، لا يتحقق
الثبات.

أي الحماس الطبيعي يُنشئ العلاقة
بين الله وعبده ويقويها، فيجب
علينا أن نهتم بهذا الحماس الطبيعي
والالتفات التام إلى الله، وهذا
الحماس الطبيعي هو الآخر لا ينشأ
إلا بفضل من الله، وبالدعاء. ثم
يقول حضرته عليه السلام في موضع
آخر:

إذا ركز الإنسان في الدعاء متوجها

الدعاء التي إذا عمل بها الإنسان
فاز بالقرب الإلهي وأدرك مغزى
الدعاء. فقد قال حضرته عليه السلام في
مجلس: إن إجابة الدعاء تتطلب
من الإنسان أن يحدث في نفسه
تغيرا طاهرا، فإذا كان لا يستطيع
اجتناب السيئات ويتعدى حدود
الله فلا يبقى في الدعاء أي تأثير.

ثم يقول حضرته عليه السلام في موضع
آخر: لإنشاء العلاقة بالله تعالى هناك
حاجة ماسة للتفاني، ونحن ننصح
أبناء جماعتنا مرارا أن يتمسكوا
بذلك، لأنه ما لم ينشأ الحماس

الحاسوب مستخدمين الانترنت أو التلفاز، ويشغلون في أمور دنيوية، ولا ينامون وقتا كافيا، وحين يستيقظون صباحا كيف يمكن أن يصلوا ناعسين، وأي بركة تحدث في أعمالهم الأخرى؟ فكل إنسان سواء كان روحانيا أو ماديا يجب أن ينجز أعماله المهمة حين يكون منتعشا لكيلا يفقد التركيز والاهتمام، لتظهر لعمله نتائج ممتازة، فعليكم أيضا أن تبحثوا عن مواقيت ممتازة للدعاء تحدث فيها الكيفية التي يجب فيها الدعاء.

ثم يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في موضع: إن الله يرحم من يخاف في الأمن خوفَ مَنْ حَلَّتْ به المصيبة. فالذي لا ينسى الله في الأمن لا ينساه الله في المصيبة، أما الذي يقضي أيام الأمن بترف وحين تحل به الشدائد ينصرف إلى الدعاء فلا تُجاب أَدْعِيَّتُهُ. فحين يتزل العذاب الإلهي يغلق باب التوبة، فما أسعده مَنْ ينشغل في الدعاء قبل نزول العذاب الإلهي، ويُخرج الصدقات، ويعظّم الأوامر الإلهية (أي يسعى ليستجيب

لأوامر الله بمنتهى الاحترام والعزة) ويُشفق على خلق الله، ويتقن أعماله، فهذه هي أمارات السعادة، فالشجرة تُعرف بثمارها وكذلك تسهل معرفة السعيد والشقي أيضا.

أي أن الأعمال الحسنة للسعيد تشبه الثمرة اللذيذة الحلوة، التي بتذوقها يقول الجميع: إن هذه الشجرة تحمل ثمارا حلوة، أما الشقي فلا يؤدي حقوق الله ولا حقوق عباده، فمثله كمثل شجرة تحمل ثمارا مرة ذات رائحة كريهة.

فهذه بعض المقتبسات التي تناولتها لكي نزداد معرفة بإنشاء الصلة بالله، ولكي نتعرف إلى طرق الدعاء وأساليبه، ولكي يحصل لنا الالتفات إلى إصلاح أنفسنا، وننتبه إلى الأعمال الصالحة نتيجة ملاحظة الفرق بين الحسن والسيئ، وملتفت إلى الدعاء باتخاذ الأسلوب الصحيح له، ولكي نكون من الذين ينالون حظا من حسنات الدنيا والآخرة، ولكي ننال أفضال الله في تحقيق الأهداف على الصعيد الشخصي

وعلى صعيد الجماعة. هذا هو المضمون المهم الذي يجب أن يستوعبه ويعمل بحسبه المسلم الذي آمن بالمحب المخلص للنبي صلى الله عليه وآله ونال سعادة مبايعة إمام الزمان المسيح الموعود والإمام المهدي، لكي يتبين الفرق بين المؤمن الحقيقي ومدعي الإيمان، ويتضح علنا مَنْ هو المؤمن الحقيقي ومن ذا الذي يدعي الإيمان فقط. علينا أن نستوعب جيدا موضوع الدعاء الذي تناوله القرآن الكريم بالتفصيل في آيات عدة. ولذلك هناك حاجة لننظر إليه بنظرة المسيح الموعود عليه السلام كما قلتُ سابقا، لكي نُهتم بالدعاء بعد استيعاب حكمة الدعاء وفلسفته وأسلوبه، وليس ذلك فحسب بل ينبغي أن نسعى لتظهر لأدعيتنا نتائج جيدة. أي ينبغي أن نقوم بدعاء يؤدي إلى نتائج، لأن الحياة دون ذلك عديمة الجدوى، فالإنسان بحاجة إلى أدعية مؤثرة لتحسين حياته، فلا يُهم الله تعالى أن نعبده أم لا أو نسأله شيئا أم لا. فنحن نحتاج إلى الدعاء المؤدي إلى النتائج بحسب ما أمرنا الله تعالى.

محمد ﷺ. ونحب المسيح الموعود ﷺ لأننا أدركنا حقيقة التوحيد بواسطته هو ﷺ. فالذين يتجاوزون الحدود في عداوة المسيح الموعود ﷺ فليعلموا أنهم يارزون المحب الصادق للنبي ﷺ الذي ينادي بوحداية الله تعالى، ويتصدون لعبد يهتم به الله تعالى، وكما يقول المسيح الموعود ﷺ بأن الله تعالى يهتم بالذي يعبده، ولا يوجد في هذا الزمن عابد لله تعالى أعظم من سيدنا المسيح الموعود ﷺ. لقد رأينا عاقبة الأعداء في السابق ونراها في هذه الأيام أيضا. تحدث الأحداث من هذا القبيل في باكستان أيضا أن الله تعالى بطش بأسلوبه وطريقته بالذين يستخدمون لسانا بذيئا ضده ﷺ وكان بطشه هذا عبرة للكثيرين ولا يزال عبرة وسيكون عبرة في المستقبل أيضا. يرى الرءاؤون في بعض الأماكن في باكستان أيضا - ولكنني لن أذكر لحكمة أسماء تلك الأماكن التي حدثت فيها مثل هذه الأحداث - كيف بطش الله تعالى بالذين أطلقوا لسانا بذيئا ضد المسيح

العابد الكامل هو الذي ينفع الآخرين.

المسيح الموعود ﷺ

بالبغض والشحناء والعداوة إلى أقصى الحدود ويُظهر الأعداء دناءتهم في بعض القرى الصغيرة في بعض البلاد الأفريقية أيضا، مع أن المشايخ المزعومين في باكستان يحتلون رأس القائمة في هذا المجال ولا يتركون فرصة تفلت من أيديهم لارتكاب أعمال منحطة وذنينة للغاية ضد المسيح الموعود ﷺ للإساءة إليه وتجريح قلوب المسلمين الأحمديين. الحق أن الأحمديين يحبون المسيح الموعود ﷺ ويخلصون له لأنه المحب الأعظم للنبي ﷺ. هذه هي الجريمة الوحيدة التي يرتكبها الأحمديون! السبب الوحيد وراء حبا للمسيح الموعود ﷺ وإخلاصنا له هو أنه ﷺ خلق في قلوبنا في هذا الزمن الحُبَّ الحقيقي لسيدنا

أما الله ﷻ فليست له أي حاجة إلى أي شيء، فهو الغني، ولذلك أمر النبي ﷺ أن يعلن: ﴿قُلْ مَا يَعْبُوا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ (الفرقان: ٧٨).

يقول المسيح الموعود ﷺ: العابد الكامل هو الذي ينفع الآخرين. وهناك تصريح آخر أيضا في هذه الآية وقد زيد الأمرُ شرحا وأعلن للناس أن الله لن يبالي بكم لو لم تدعوه. أو يمكن القول بكلمات أخرى أنه تعالى يهتم بالعابدين فقط، ويعبوا بالذين يدعونه، ويعبدونه.

فإذا كنا نريد أن توطد صلتنا بالله، وتتحقق أمانينا الطيبة ونرى مشاهد خيبة آمال الأعداء. فلا بد أن نركز على عبادة الله تعالى ونسعى لنكون عابدين حقيقيين له سبحانه. ندعو الله تعالى أن يوفقنا لذلك فنكون عابدين حقيقيين لله تعالى، ويخلق فينا روح العبادة الحقيقية لنرى بأم أعيننا عاقبة الأعداء الوخيمة.

إن قلوب الذين يعادون المسيح الموعود ﷺ - في باكستان وفي بعض المناطق في الهند - مليئة

الأعداء يشوهون صورة المسيح الموعود عليه السلام أو يسيئون إليها وبذلك يجرحون قلوبنا، ولم نعد قادرين على احتمال ذلك بل عندما نرى هذه الوقاحة تكاد قلوبنا تنخلع. المعارضون يلصقون على الجدران لافتات مسيئة لدرجة أن بعض النبلاء من غير الأحمديين نزعوها من جدران بيوتهم قائلين بأنها سيئة جدا وأن ملصقيها تجاوزوا كل الحدود في الإساءة والوقاحة. أضاف صاحب الرسالة وقال بأننا حين نرى هذه اللافتات تنهمر الدموع من عيوننا وتصد صرخاتنا عفويا. كتبتُ إليه أن يصبروا ويركزوا على الدعاء. لقد عُلمنا درسا أن نلجأ إلى الله تعالى دائما كلما ازداد العدو في عداوتنا ومعارضتنا. علينا أن نجعل هذا الدرس نصب أعيننا ونحاول أن نركز على الدعاء أكثر من ذي قبل. وقد عُلمنا درسا للفناء في الله بتوطيد العلاقة معه ﷻ أكثر فأكثر. إن هؤلاء الناس يجلبون الهلاك والدمار لأنفسهم. من المعلوم أن الذين يسيئون إلى مبعوثي الله تعالى يهلكون

يلاقيه هؤلاء المشايخ المزعومون سببه عائد إلى عداوتهم لمبعوث الله تعالى. ولو تأملوا في ذلك لكان في ذلك عبرة كافية لهم. وفي بعض البلاد الأفريقية، كما قلت آنفا، هناك عداوة متبادلة بين هؤلاء المشايخ، وعندما يرى الناس سلوك مشايخهم المنحط يميلون إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية. لقد انتشرت الجماعة الإسلامية الأحمدية في كثير من المناطق بهذه الطريقة؛ أي عرف الناس الحقيقة بعد مشاهدة تصرفات مشايخهم. إنهم يتعلمون درسا من تصرفات المشايخ، ويبحثون عن الحق ويتحلون بشجاعة لقبوله. على أية حال، أريد أن أقول للأحمديين ألا يقلقوا نتيجة التصرفات الدنيئة التي يرتكبها هؤلاء المشايخ المزعومون. كتب إلي أحد الإخوة الأحمديين قبل بضعة أيام أن معارضة المسيح الموعود عليه السلام في منطقتهم بلغت الذورة بل تجاوزت الحدود كلها، والعدو عاقد العزم على ارتكاب كل نوع من الإساءة والبذاءة بحق سيدنا المسيح الموعود عليه السلام. إن

الموعود عليه السلام وأساءوا إليه. كان هناك بعض من سليطي اللسان الذين كانوا يُعدّون أتقياء وورعين ظاهريا ولكن بُطشَ بهم في أثناء ارتكابهم جرائم شنيعة، وقد بطش بهم أولئك الذين كانوا يحسبونهم صالحين كبارا ثم أخرجوهم من مناطقهم بعد أن أهانوهم وأحزّوهم بشدة. وقد أخزى الله تعالى بعضا بأسلوب آخر وأحجل مؤيديهم من ناحية، ومن ناحية أخرى قوى إيمان الأحمديين. لقد ارتكب بعض الذين يوجهون تهما سيئة إلى المسيح الموعود عليه السلام جرائم شنيعة وقاموا بتصرفات منحطة - كما يكتب إلي بعض الإخوة الأحمديين وتُنشر أفعالهم في الجرائد أيضا - لدرجة لا أستطيع أن أذكرها هنا. إن طرق تفكيرهم منحطة جدا وتصرفاتهم أيضا مشينة جدا، ثم يعادون إمام الزمان! إن أغلبية الناس في باكستان إما فقدوا الشعور نهائيا أو هم خائفون. كذلك يرى بعض الناس هذه الأحداث في بعض المناطق في الهند أيضا ومع ذلك لا يتعلمون درسا أن الخزي والهوان الذي

الثالث رحمه الله يصف نبأهم بأنه أبكم لا صوت له، ولكن الآن أخذت فئة المثقفين منهم الذين يكتبون في الجرائد الإنجليزية ترفع صوتها ضد هذا الظلم الذي تعدى الحدود كلها. وإنما بحاجة إلى الإكثار من هذا الدعاء الإلهامي للمسيح الموعود عليه السلام حتى يُقضى على الأشرار ويتم إنقاذ البلد من الدمار، ولكي يُعصم من شرور الأشرار سكانُ البلد النبلاء إلى جانب الأحمدين. فهناك حاجة قصوى لكل الأحمدين للتخلي بالصبر والتركيز على الدعاء. لا شك أن هؤلاء الأشرار يكيّدون لنا مكائد شتى في مدن ومناطق مختلفة ولكن إلها هو خير الماكرين، فإنه يرد مكائدهم في نحورهم، وهو الذي حفظنا من مكائدهم الخطيرة إلى الآن. فعليكم بالتشبث بأهداب الله تعالى دومًا وعدم التخلي عنه أبدًا. ولقد نَبّهت الجماعة إلى هذا الأمر قبل فترة أيضا إذ قلت لهم إنهم إذا جعلوا أعمالهم متوافقة مع رضى الله تعالى وخضعوا أمامه وعلى مجتمعين فيمكن أن يحدث

نبأهم أبكم لا صوت له.

الخليفة الثالث للمسيح الموعود عليه السلام

الدعاء فهمتُ من الإلهام أنه قد حان وقت استجابة دعائي.“
ثم قال عليه السلام: "لقد جرت سنة الله منذ الأزل أنه يزيح الذين يحاولون عرقلة مبعوثيه. إن هذه الأيام لأيام فضل كبير من الله تعالى ويزداد الإيمان واليقين برؤية تلك الأمور التي يظهرها الله تعالى.“
ولا يزال الله تعالى يري جماعة المسيح الموعود عليه السلام هذه المشاهد إلى هذا اليوم أيضا. فمن ناحية هم يسبون ويشتمون ومن ناحية أخرى تزدهر الجماعة وتحقق رقيًا ملحوظًا. لا شك أن كثيرًا من النبلاء أيضا يقطنون البلد وبعضهم كما وصفتُ يزيجون اللافئات المعادية للجماعة من جدران بيوتهم، ولكن نُبلَ معظمهم أبكم، كما كان الخليفة

ويبادون دائما. وإن لم يرتدعوا عن تصرفاتهم هذه فسوف يسلبُ عليهم أيضا سيف الدعاء بإذن الله كما سُلِّط على ليكهرام من قبل. فعليكم أن تقدموا آلامكم ومعاناتكم وتضرعاتكم أمام الله تعالى ليجعل هؤلاء الأشرار عبرةً. لقد قال المسيح الموعود عليه السلام في مجلس في ١٩/٤/١٩٠٤م:

”بينما كنت أدعو اليوم لجماعتي ولقاديان تلقيت الإلهام التالي: ”ابتعدوا عن نمط الحياة، فسحقهم تسحيقا.“ قال حضرته: خطر ببالي لماذا نُسب إليّ فعل التسحيق في هذا الإلهام، وبينما أنا كذلك إذ وقع نظري على الدعاء المكتوب على واجهة بيت الدعاء منذ سنة وهو:

”يا ربّ فاسمع دعائي ومزّق أعدائك وأعدائي وأنجز وعدك وانصر عبدك وأرنا أيامك وشهر لنا حسامك ولا تذر من الكافرين شريرا.“

المنكرون أنواع وهذا الدعاء يُخص الأشرار جدًّا منهم الذين يبلغون الذروة في شرورهم. قال حضرته: ”لما رأيتُ هذا

بذلك انقلاب عظيم خلال فترة بسيطة.

قال المسيح الموعود عليه السلام بخصوص المثابرة على الدعاء:

"في أحيانٍ كثيرةٍ يحل بالإنسان ابتلاءً تلو ابتلاءٍ في فترةٍ ما بين الدعاء واستجابته. وفي بعض الأحيان تكون تلك الابتلاءات قاصمةً للظهر، ولكن السعيد والصابر على هذه المحن والمصاعب يشتمُّ في ثناياها أيضاً شذى أفضل الله تعالى، ويرى بعين الفراسة أن النصر آتٍ بعدها حتماً. ومن الأسرار الكامنة في الابتلاءات أنها تدفع المرء إلى الدعاء بحماس مفرط، لأنه بقدر ما يزداد الاضطراب والاضطراب بقدر ما تذوب الروح، الأمر الذي يُعدُّ من دواعي استجابة الدعاء. إذاً، يجب ألا يقلق الإنسان أبداً

ولا يسيء الظن بالله تعالى نتيجة القلق وقلة الصبر. يجب ألا يظن أحد أبداً أن دعاءه لا يستجاب، أو لن يستجاب. إن هذا النوع من الوهم يُعدُّ رفضاً لصفة الله "مجيب الدعوات". (الملفوظات، ج ٤، ص ٤٣٤)

أي أن مثل هذه الأقوال وتفكير الإنسان إنما هو بمنزلة إنكاره لصفة الله مجيب الدعوات بطريقة غير مقصوده. فواجبنا الآن هو الثبات والمثابرة على الدعاء والتركيز عليه وفق شروطه التي ذكرتُ بعضها من خلال مقتبسات من كلام المسيح الموعود عليه السلام، وينبغي أن نكون على يقين تام دائماً بأنه لا يمكن أن يخطئ قول الله تعالى إذ يقول: ﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (البقرة: ١٨٧) أي إذا قمتم بالدعاء بكل شروطه فإنني سأستجيبه، فلا داعي لليأس أبداً؛ مع العلم أن الله تعالى قد جعل لاستجابة الدعاء وقتاً معيناً. إذا كان كل ابتلاء يؤدي بنا إلى الخضوع أمام الله تعالى فسنرى استجابة الدعوات أيضاً بإذن الله تعالى.

أقدم الآن مقبستاً آخر للمسيح الموعود عليه السلام يقول فيه:

"تذكروا أن لا أحد ينال فيوض الدعاء ما لم يوصل الصبر إلى منتهاه، وما لم يداوم على الدعاء بصبر وينبغي أن لا يسيء الظن بالله أبداً، وأن يؤمن بأنه صاحب

كل قدرة وإرادة ثم يواظب على الدعاء بصبر، فسيأتي زمان يسمع الله فيه دعاءه ويجيبه، وإن الذين يستخدمون هذه الوصفة فلن يواجهوا الحرمان والشقاوة، بل سوف يفلحون في مرامهم بالتأكيد. لا حصر لقدرات الله وقواته، فقد سنَّ سبحانه وتعالى قانوناً لبلوغ الإنسان الكمال وهو أن يصبر طويلاً، فلا يبدل سنته وإن الذي يريد أن يغير الله تعالى قانونه هذا من أجله فكأنه يسيء إلى الذات الإلهي، ويتجاسر عليه. ثم يجب أن تتذكروا أن بعض الناس يتركون الصبر ويريدون أن تتحقق آمالهم مثلما يقوم به المشعوذ، فأقول إن الذي لا يصبر فلن يضر الله شيئاً بعجلته، بل سيتضرر هو نفسه، فليستعجل وليلاحظ أين المفر."

ويقول حضرته: "انظروا، عندما فُرق عن يعقوب ابنه الحبيب يوسف عليهما السلام جراء كيدٍ شريرٍ من إخوته، ظلَّ يعقوبُ عليه السلام يدعو للقائه طيلة أربعين سنة. فلو كان مستعجلاً لما أسفر دعاؤه عن أية نتيجة تُذكر، إلا أنه ظل يدعو

قد قال له بعض اللائمين خلال هذه الفترة بأنك عبثاً تذكر يوسف، ولكنه ردّ عليهم بقوله: إني أعلم من الله ما لا تعلمون. لا شك أنه لم يكن يعرف شيئاً عن يوسف مع ذلك قال: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ (يوسف: ٩٥). إنما كان يعلم أن فترة دعواته قد طالت، فلو كان الله تعالى سيحرمه من ثمرات الدعاء لأجابه سريعاً...

إلى سؤال آخر ويقول: ما دام عددكم ضئيلاً لهذه الدرجة فما قيمة جهودكم التي تبذلونها لنشر هذا التعليم الداعي إلى السلام في العالم؟ فتذكرتُ على الفور جواباً ردّ به الخليفة الثالث رحمه الله على أحد الصحفيين في مؤتمر صحفي في أوروبا، حيث سأله: ما هو عدد المسلمين الأحمديين؟ فأجاب حضرته: إن الشخص الذي كان وحيداً قبل ٩٣ عاماً قد صار الآن عشرة ملايين تقريباً، فيمكنك أن تقوم بالحساب لتعرف كم سيكون عددنا بعد ٩٣ عاماً أخرى. فقلت أنا أيضاً لهذا الصحفي: لقد مضتُ على جماعتنا ١٢٣ عاماً،

سبيل الله تعالى. وما دمنا نتحملة لوجهه سبحانه وتعالى فلا بد أن يستجيب لأدعيتنا بإذنه. إن ازدهار الأحمديّة المطرد للدليل قاطع على أن الله معنا. وكما قلت آنفاً، فإن الأعداء كانوا ولا يزالون يمحرون مكرراً كُتُباً، ولكن الله تعالى كان ولا يزال يحبط مكرهم في مواطن كثيرة. لا نواجه هذه المعارضة في باكستان فقط، بل نواجهها في بلاد كثيرة، ومع ذلك لم يتوقف تقدم جماعتنا. لما ذهبْتُ إلى البرلمان الأوروبي سألني ممثل جريدة قائلًا: ما هو عددكم مقارنة بالمسلمين الآخرين؟ فخطر ببالي أنه بعد معرفة عددنا سيوجه

لأربعين سنة مؤمناً بقدرات الله تعالى إلى أن استجلبت دعواتُ أربعين عامًا يوسفَ إليه. لقد قال له بعض اللائمين خلال هذه الفترة بأنك عبثاً تذكر يوسف، ولكنه ردّ عليهم بقوله: إني أعلم من الله ما لا تعلمون. لا شك أنه لم يكن يعرف شيئاً عن يوسف مع ذلك قال: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ (يوسف: ٩٥). إنما كان يعلم أن فترة دعواته قد طالت، فلو كان الله تعالى سيحرمه من ثمرات الدعاء لأجابه سريعاً، أما الآن فقد طالت فترة الدعاء هذه فلا بد أنه دليل على استجابته، وذلك لأن الكريم لا يحرم السائل إذا جعله ينتظر مدة طويلة، بل لا يمكن لأبخل الناس أن يفعل ذلك، إذ إنه أيضاً يعطي السائل شيئاً إذا جعله ينتظر على عتبة بابه مدة." أما دعاؤنا واضطراب قلوبنا فليس نابغاً عن تعرضنا لعداوة شخصية وإنما تنجح أفئدتنا وصرنا هدفًا للمظالم لأننا آمنّا بإمام هذا الزمان، وصدّقنا بحبيبه الذي بعثه في هذا العصر. فلا شك أننا نتحمل كل هذا الأذى والاضطهاد في

وقد وصل عددنا إلى عشرات الملايين، وسترى بعد فترة ليست بطويلة أن لجماعتنا نفوذا وتأثيرا كبيرين في العالم إن شاء الله تعالى. وبعد هذا الجواب قلت له: لعلك كنت تريد أن تسأل هذا، فهل اطمأنت بجوابي؟ قال: نعم، هذا الذي كنت أريد معرفته.

غير أن علينا أن نتذكر أن نفوذنا لن يكون من أجل تحقيق المآرب المادية، إنما يكون من أجل إرساء حُكم الله في الأرض، ولنشر الحب والوئام في العالم. فلا داعي أبداً للقلق أو الخوف بأن اضطهادهم يمكن أن يحول دون إنجاز مهمتنا أو يعيق تقدمنا. كلا، فإن الله تعالى يُرينا مَشَاهِدَ التَّقَدُّمِ الذي تحرزهُ جماعتنا باستمرار، وليس ذلك فحسب، بل قد أنزل علينا السكينة بإخبارنا في القرآن الكريم بمصير الذين يوالون أحببته وبمصير الذين يعارضونهم، والآيات التي استهللتُ بها خطبتي ترسم لنا مصير الفريقين في الآخرة حيث قال الله تعالى ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ * رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنَّا عِدْنَا فَإِنَّا

ظَالِمُونَ * قَالَ أَحْسَنُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ * إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ * فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِحْرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوَكُم ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ * إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا إِنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿﴾
فبين الله تعالى أولاً مصير الذين قد ابتعدوا عن نمط الحياة، فأخبر أنهم سيقولون عند انكشاف الحقيقة عليهم في الآخرة ربنا قد غلبت علينا شقوتنا حتى أدت بنا إلى هذا المصير، فربنا ارجعنا إلى الدنيا فلن نعصيك ثانية أبداً، وإلا لكنا من الظالمين. فيردّ الله عليهم: هذا ليس من نواميسي، لذا عليكم الآن أن تذوقوا العذاب، وابتعدوا عني فإن مصيركم النار، فادخلوها، ولن أستمع لصراخكم وعويلكم. فالله تعالى إنما يستجيب لصراخ الصالحين الذين يقومون به في هذه الدنيا، ولكنه لن يستمع لصراخ الظالمين الذين يظلمون المؤمنين في الدنيا ثم يصرخون في الآخرة. هذا هو مصير الذين يعادون من يعنه الله تعالى. فترون كيف أن

الله الذي ينتظر كل حين أن يسأله عباده العفو ليعفو عنهم، سوف يرفض طلب هؤلاء الظالمين للعفو عنهم قائلاً: لقد ولّى زمن العفو، وقد جئتمونا الآن، ولن تُجزوا الآن إلا ما كنتم تعملون في الدنيا. لقد جئتمونا بعد أن قطعتم قلوب عبادي تقطيعاً، واضطهدتم عبادي المنيبين إلي والعاملين على إرساء عظمة ديني، وعرقلتم طريق من كانوا يعملون لرفع كلمتي، ولم تعيقوا طريقهم فحسب، بل بلغت في ظلمهم المنتهى، وضحكتهم وسخرتم من عبادي الذين كانوا ينطقون بشهادتي، بل سفكتم دماءهم، فأبي عفو تطلبون مني. اليوم لا أسمع لكم، فاذهبوا وادخلوا جهنم التي هي مصيركم.

ثم يقول الله تعالى: إن عبادي الذين آمنوا كما أمرتهم ووعدهم هم الذين يستحقون اليوم أن أرحمهم وأستجيب لهم وأدخلهم جنات رضواني. إن جزاء ما تعرّضوا له من اضطهاد في الدنيا أن أنظر إليهم نظرة حب ولطف، وأوافيهم جزاءهم أضعافاً مضاعفة.



سيقول الله تعالى: يا مَنْ ظلمتم عبادي وسخرتم منهم حتى تعاميتم في ذلك وتعاقلت عني، ونسيتم إعلاني بأن تجريح مشاعر المؤمنين عمداً والاستهزاء بهم سيُدخلكم نار جهنم، ونسيتم عهدكم معي بأداء حقوق الله وحقوق العباد، فما دمتم قد نسيتم أوامري وغفلتم عن ذكري، وحرّفتم أحكامي بحسب أهوائكم، فلستم ميني في شيء. لقد سلبتم المظلومين عقاراتهم، وأشعلتم النيران في مقتنياتهم، واستوليتم على ممتلكاتهم، وألحقتهم الخسائر بتجاراتهم، وأكلتم أموالهم بغير حق إن كنتم شركاء في تجاراتهم، فهناك قائمة طويلة من جرائمكم، فليس مصيركم الآن إلا نار جهنم. هذا ما يعلنه القرآن الكريم، حيث سيقول الله تعالى لهؤلاء الظالمين لا تطلبوا مني اليوم العفو والرفق بأي شكل من الأشكال. أما الذين يؤمنون ويسألون الله تعالى الرحم والعفو، فيقول لهم لا شك أنكم اليوم من الفائزين الذين يشملهم حبي ورحمتي وعفوي، لأنكم صبرتم، وآمنتكم ثم ثبتت عليه، ولم تفتأوا معي منيبين إليّ عابدين لي. هذا هو الفرق بين المؤمن والكافر على ضوء هذه الآيات. نسأل الله تعالى أن يجعلنا من الذين يشملهم الله برحمته وعفوه، وأن يستر تقصيراتنا وزلاتنا كلها، وأن يوفقنا لكي نواظب على الدعاء بلا انقطاع، ونكون من الفائزين.

وللقلب على القلب دليل حين يلقا

فَلا تصحبَ أحمًا جهلٍ
فكم من جاهلٍ أردى
يقاس المرءُ بالمرءِ
وللشيء على الشيء
وإيّاك وإيّاها
حليماً حين آخاه
إذا ما المرءُ ماشاه
مقاييسُ وأشباهُ

ديوان الإمام الشافعي



السنة أحلى من العسل وقلوب أمر من الصبر!

بقلم: هالة شحاتة عطية

يجب لنفسه، فهذا يعني بأنه قد انتزع ثقته ثم خاها. أما حين يضطهده أو يقتله لاختلافه معه في عقيدته أو مذهبه، فهو هنا يحاول سلب حقه في الاحتفاظ بعقله فضلا عن تعديه على حق الله في حساب خلقه على ما يؤمنون.. وهكذا كل تُخلق سيئ هو ظلم وتطفيف لا بد أن تكون عاقبته ويل وشؤم على الظالمين!

ومن المؤسف حقا أن يرتع الظلم في بلاد المسلمين، ذلك لأنهم - إلا من رحم الله قد أصبحوا كالأعراب الذين قالوا آمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبهم، فألسنتهم تبدو عند الحديث عن مبادئ الإسلام أحلى من العسل، بينما قلوبهم أمر من الصبر! ولو دخل حقا نور الإيمان بالإسلام إلى قلوبهم لما وسعتها الظلوم! فبأي حق سينتصرون وبين أيديهم كتاب الله يخبرهم بأن الظالمين ما لهم من ولي

وعنف وكرهية وكذب وهرج.. ولعل القارئ الكريم قد لاحظ بأنني لم أعطف آفة الظلم على هذه الآفات وغيرها مما لم أذكره، وذلك لأن الظلم في الواقع هو هذا الخلق الذميمة الذي يخرج من عباءته كل تلك الآفات التي تستجلب غضب الله ونقمته. فضلا عن أن الظالم يعصي الله بمخالفة أوامره، فإنه يسلب حق المظلوم بسوء خلقه. فحين يتشاحن معه أو يقاتله فإنه يسلبه حقه في الحياة بسلام. وحين يكذب عليه ويخدعه فإنه يسلبه حقه في معرفة الحقيقة. وحين لا يتقن العمل المكلف به له فإنه يسلبه حقه في الحصول على ما ائتمنه عليه ضمنا. وحين يتجسس عليه ويخترق خصوصياته فهو يسلبه حقه في الاحتفاظ بتلك الخصوصيات وعدم العبث بها. وحين يتعامل معه بقلة ضمير أو لا يجب له ما

لا أظن بأنه يوجد مسلم عاقل ينكر هوان الأمة الإسلامية وتداعي الأمم عليها، بل إن علماءها يرفعون أكفهم إلى الله بالدعاء لنصرها ورفع البلاء عنها، ويحاولون تبرير هذا الهوان بمبررات شتى، ولكنهم بدلا من أن يضعوا أيديهم على السبب الحقيقي ومن ثم القضاء عليه فإنهم -إلا من رحم الله- يساهمون في إغراقها بالفتن!

فبالنظر إلى حال الدول ذات الأغلبية المسلمة مقارنة بدول الغرب ذات الأقلية المسلمة، فإننا نجد أن حال الأولى فيه من الظلم والتقاتل ما لا يوجد في الثانية، رغم أن الأولى بالطبع أن يُسطر العدل ويعم السلام في الدول التي يدين فيها الأغلبية بدين الإسلام، ولكن ها نحن نرى في بلاد المسلمين ما لا نراه في غيرها من شحنةاء



أغلب المسلمين في العالم يسكتون على ما يحدث للمسلمين الأحمديين في باكستان، بينما يتكلمون بكلام أحلى من العسل عن حقوق المواطنة وحرية الاعتقاد وحقوق الإنسان وذلك عندما ينددون بما يحدث للمسلمين على أيدي البوذيين في ميانمار، مع أنه لا فرق هنا بينهم وبين البوذيين في قمع المخالفين والتنكيل بهم!

الدين من المسلمين لهو أشد بأساً وأشد تنكيلاً! ولعل هذه المقارنة بين ما تقوم به الأغلبية المسلمة في باكستان، وبين ما يقوم به البوذيين في ميانمار، تعكس مدى قبح الظلم والكيل بمكيالين، فما يحدث للمسلمين الأحمديين من اضطهاد وتقتيل وتكفير تحت حكم الأغلبية السلفية في باكستان، قد فاق ما يحدث للأقلية المسلمة تحت حكم البوذيين في ميانمار! وإلها لمفارقة جديرة بالتأمل حين نرى ما تقوم به الأغلبية المسلمة في باكستان بين الحين والآخر من هدم مساجد المسلمين الأحمديين على رؤوسهم وهم يصلون، وذلك اعتقاداً منهم بأن قتلهم واجب شرعي، وذلك تماماً كما يهدم البوذيون مساجد الأقلية المسلمة في ميانمار، اعتقاداً منهم بأن أرواحهم لا تستحق الحياة! ورغم هذا التشابه العقائدي المخزي، فإن أغلب المسلمين في العالم يسكتون على ما

يحدث للمسلمين الأحمديين في باكستان، بينما يتكلمون بكلام أحلى من العسل عن حقوق المواطنة وحرية الاعتقاد وحقوق الإنسان وذلك عندما ينددون بما يحدث للمسلمين على أيدي البوذيين في ميانمار، مع أنه لا فرق هنا بينهم وبين البوذيين في قمع المخالفين والتنكيل بهم! وهكذا يكون غالباً حديثهم عن المبادئ والأخلاق حديثاً نظرياً لا مكان له في تطبيقاتهم، كما يكون حديثاً لا ينظر إلا بعين واحدة بحيث يكون في اتجاه مصالحهم وانتماءاتهم! والأكثر أسفاً أن نجد كثيراً من علماء الأمة هم أول من يقولون ما لا يفعلون، إذ يتكلمون كلاماً أحلى من السكر عن الصدق والمحبة والعدل وحقوق الإنسان.. ولكنهم يستبيحون لأنفسهم ما لا يسمحون به لغيرهم، كما يفتنون بالكذب والبغض والقتل وكأن قلوبهم

ولا نصير؟!!

ويحضرني هنا ما قيل عن حبس هارون الرشيد لأبي العتاهية، لأنه لم يطعه حين طلب منه أن يقول شعراً غزلياً، فكان حسبما يوصف في زماننا هذا سجين رأي، فكتب على حائط السجن:

أما والله إنَّ الظلم شؤمٌ
وما زال المسيء هو الظلومُ
إلى الدين يوم الدين نمضي
وعند الله تجتمع الخصومُ

فما كان من الرشيد إلا أن ندم وبكى حين وصله ما قاله أبو العتاهية، وأمر فوراً بإطلاق سراحه! فمن يبكي الآن من حاله إذا ظلم، مثلما يبكي على حاله إن كان مظلوماً؟!!

وحقاً، إن من أقبح أشكال الظلم في بلاد المسلمين هو اضطهاد الإنسان أو حبسه من أجل رأيه أو معتقده، حيث تسعى الأغلبية في كثير من هذه البلاد إلى فرض سيطرتها العقائدية عن طريق قمع المخالفين وتأليب القوى الأمنية عليهم، وقد يتجاوز الأمر إلى حد إهدار دم كل من يخرج عن منهجهم أو عقيدتهم. ورغم ذلك فإن أغلب المسلمين ينددون بالظلم إذا وقع عليهم من غيرهم بينما لا يشعرون بالمرّة بظلمهم للآخرين! بل إن ظلمهم لمن يخالف فهمهم عن

الصبر، فكأنهم يخادعون الله ولكن الله خادعهم، فيجازيهم على مرارة قلوبهم وسوادها بفتن كقطع الليل المظلم تدع الحليم منهم حيراناً! فحقاً إنهم ومن على درجهم مصداق للنبوذة الواردة في الحديث الشريف: "يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رَجَالٌ يَخْتَلُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ، يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ جُلُودَ الضَّأْنِ مِنَ الدِّينِ، أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنْ الشُّكْرِ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذَّنَابِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَبِي يَغْتَرُونَ أَمْ عَلِيٌّ يَجْتَرُونَ؟ فِيهِ حَلْفٌ لَا بُعْثَ عَلَى أُولَئِكَ مِنْهُمْ فَتَنَةٌ تَدْعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانًا" (الترمذي)، وفي رواية أخرى: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لَقَدْ خَلَقْتُ خَلْقًا أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَقُلُوبُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ فِيهِ حَلْفٌ لِأَتِيحَنَّهُمْ فَتَنَةٌ تَدْعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانًا فِيهِ يَغْتَرُونَ أَمْ عَلِيٌّ يَجْتَرُونَ" (كنز العمال)!

وسأتوقف هنا عند كلام هؤلاء العلماء الحلو عن وجوب الاستماع للآخر، وعن حقوق المواطنة، وحق الأقليات في أخذ حقوقهم كاملة في ظل دولة الإسلام، وأتساءل: هل يُسمح استناداً إلى كلامهم هذا، أن تدعو الأقليات إلى عقائدها في البلاد ذات الأغلبية المسلمة، كما تدعو تلك الأغلبية لعقائدها؟! وهل يقبلون أن يأتي الآخرون من البلاد ذات الأقلية المسلمة إلى بلاد المسلمين للدعوة إلى

يؤمنون بجد الردة ولا يرون فيه إكراها في الدين! كما يتحدثون عن العدل مع الخصوم وشهادة الحق في حقهم مستدلين بقوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾، ولكنهم لا يتورعون عن ظلم المخالفين لفهمهم وشهادة الزور في حقهم، كما فعلوا وظلموا الجماعة الإسلامية الأحمدية وقالوا فيها ما لم يقله مالك في الخمر! وكذلك كان حديثهم رائعا عن حسن الظن بالآخر، والعمل بقاعدة اسمع مني ولا تسمع عني، والتحري عن النبأ لقوله تعالى ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوهَا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾، ولكن ليت ما يتحدثون عنه بألسنتهم قد وقر في قلوبهم، إذ أنهم غالباً ما يسيئون الظن بمن يخالفونهم ويتهمونهم بالتأمر، ويستمعون عنهم من خصومهم ويحرمون الاستماع إليهم، كما فعلوا واستمعوا إلى خصوم الجماعة الإسلامية الأحمدية واستنكفوا أن يتبينوا ويسمعوا منها، واعتبروا كلام الخصوم الباطل في حق مؤسسها حضرة ميرزا غلام أحمد قرآناً أخذوا في تلاوته على الناس، فافتروا عليه وأساءوا الظن به، وأصابوا جماعته بجهالة ولم يصبحوا حتى الآن من النادمين!

وهكذا تقطر ألسنتهم بكلام أحلى من العسل ولكن ما استقر في قلوبهم أمرٌ من

قلوب ذئاب! وحين كثر الهرج في بلاد العرب بعد ما يسمى بثورات الربيع العربي، وضرب المسلمون رقاب بعضهم البعض وحدث في الأمة فزعة، صار الناس إلى علمائهم لعل منهم رجلاً رشيداً، فخرج عليهم من خلال الفضائيات علماء من هؤلاء الذين يقولون ما لا يفعلون، خرجوا بكل وداعة وكأنهم يلبسون للناس جلود الضأن من اللين، وتحدثوا بكلام حلو، حاول العامة من ذوى العقول والألباب التوفيق بينه وبين أفعال من يتعلمون على أيديهم فلم يفلحوا، ذلك لأن هؤلاء العلماء على ما يبدو يخلطون الدنيا بالدين، وما خفي في قلوبهم فهو أمر!

فهؤلاء الذين يتحدثون عن الصدق والأمانة مستدلين بقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾، هم في الواقع ينحرفون يمينا أو شمالاً عن القول السديد بالتورية والمعارضة! وهؤلاء الذين يتحدثون عن أهمية الحوار مع المخالفين مستدلين على ذلك بأن الرسول ﷺ قد تحاور مع الكفار، هم في الواقع يؤمنون بما يسمى بمقاطعة أهل البدع ويحذرون من الاستماع إلى عقائد الآخرين! والذين يتحدثون عن حرية العقيدة مستدلين بقوله تعالى ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾، هم أنفسهم الذين

العاشق لسيد المرسلين ﷺ ومجدد دعوته، فتكفير جماعته والتحذير من الاستماع إلى دعوته، قد منع عن المسلمين - إلا من رحم الله - التسليح بالحجج الدامغة للزود عن الإسلام الأصيل، وحجب عنهم معرفة حقائق الزمن الأخير ودواء العصمة من الفتن، حتى أنه بسبب المفاهيم الباطلة عن الإسلام قد أصبح منهم من يمسى مؤمنا ويصبح كافرا! هذا وقد حجب عنهم معرفة مزكى الزمان والرجل الرشيد الذي تحتاج إليه الأمة التي عاد أفرادها بسبب عدم معرفتهم به كالكفار يضرب بعضهم رقاب بعض!

فلا ينبغي لعلماء الزمان أن ينشغلوا بقمع المخالفين في المعتقد أو التسليح بالسيوف لقتلهم، وإنما عليهم الانفتاح على الآخرين والتسلح بالحجة لإحياء قلوبهم! وتلك الحجة لا توجد إلا في الفكر الأحمدي الذي يُظهر عظمة الإسلام على الدين كله! وبرفع الظلم عن إمام الزمان وجماعته المباركة، ستُصحَّح المفاهيم، وتُسمو الأخلاق، ويُسطر العدل ويعم السلام، وينصلح حال الأمة لتصبح بحق خير أمة أخرجت للناس!

ولا يسعني في الختام إلا الدعاء لأمة سيد المرسلين بما دعا به خادمه الأمين:
يا ربِّ أصلح حال أمة سيّدي،
عندك هيّين عندنا مُتَعَسِّرًا!

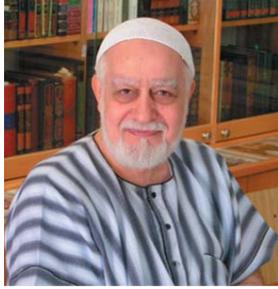
إلا من الحريصين على هداية الآخرين ومن الواثقين بأن حجتهم دامغة، ولأن هذا التحدي مهذب - فإننا لا نلمح فيه شبهة تعصب أو استعلاء على المخالفين، وإنما إقرارا مبدئيا بأن الهدى مع طرف دون الآخر، مما يعني الحرص على إقامة حوار هادئ يتواضع فيه الجميع في سبيل الوصول إلى الحق!

فعلى من يخاف علماء الأمة وممّ يخافون، حتى يتدعوا في الدين فيحرموا الاستماع إلى غيرهم؟! أيخافون على الإسلام من أي دين يخالفه؟ فأى دين هذا الذي يُخشى منه على الإسلام الحقيقي الأصيل؟! وإذا كانوا يخافون على الناس، فما جدوى إيمانهم إذا كان هشًا يُخشى عليه من الصمود؟! وما جدوى الإيمان إن لم يُفتنَّ الناس فيه وقد قال الحق عز وجل: ﴿أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾؟!!

إن اضطهاد المخالفين ومنع الاستماع إليهم، ليس هو السبيل للحفاظ على الإيمان والوقاية من فتن الشبهات، وإنما تقوية الإيمان بالحجة والاستماع إليهم هو السبيل الذي قد يأتي بهم إلى حظيرة الإسلام فضلا عن الوقاية من شبهاتهم! ولا بد من التوقف هنا للإشارة إلى ظلم علماء هذا الزمان للإمام المهدي والمسيح الموعود حضرة ميرزا غلام أحمد، الخادم

عقائدهم، كما تسمح هذه البلاد لهم أن يذهبوا إليها للدعوة إلى الإسلام؟! ولنترك الواقع المؤسف في أغلب بلاد المسلمين للإجابة على هذا التساؤل من خلال ما نراه من اضطهاد للأقليات وحظر نشر عقائدهم ومنع تداول الكتب التي تتحدث عن تلك العقائد، ليس فقط من يدينون بغير دين الإسلام ولكن أيضا المسلمون الذين يتخلفون في فهمهم للإسلام عن فهم الأغلبية! فبأي وجه يقومون الآخرين ويمنعونهم من الدعوة إلى ما يؤمنون، وهم يذهبون لنشر الإسلام والدعوة إليه في بلاد الآخرين؟!!

الحق أن اضطهاد الآخرين بسبب انتماءاتهم الدينية ومنعهم من الحديث عنها هو من أكبر البدع في الدين، فضلا عما فيه من ظلم لا نقبله على أنفسنا فيجب ألا نوقعه على الآخرين، فإن فيه مخالفة لمنهج الإسلام العظيم الذي دعا إلى الاستماع إلى المخالفين بل ودعوتهم للحوار بلطف وأدب. فلقد أمر الحق تبارك وتعالى نبيه بأن يجذبهم إلى الحوار وذلك بقوله ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾، ويتدبر هذا القول الكريم سنجد فيه درسا بليغا في أدب الحوار والعمل على دعوة الآخر إليه، حيث نلمح فيه تحديا مهذبا يهدف إلى تشجيع المخالفين لقبول الحوار وعرض حجتهم، ولا يأتي ذلك



هكذا علمونا احترام مقام الخلافة

بقلم: المرحوم مصطفى ثابت

الأمر بالتمرد على الخليفة نفسه. وهذا ما أدى في صدر الإسلام إلى حرمان المسلمين من نعمة الخلافة. والآن.. بعد أن تفضل الله تعالى برحمته ومنته وأعاد نعمة الخلافة إلى هذه الأمة من خلال الجماعة الإسلامية الأحمدية، فإنه خليف بنا نحن أفراد هذه الجماعة المباركة أن نتعلم الدرس ونعيه جيدا، حتى تستمر هذه النعمة فينا إلى يوم القيامة، حسب ما جاء في النبوءات التي تلقاها سيدنا المسيح الموعود عليه السلام. ولا بد أن نفهم أن وجود هذه النبوءات ليس ضمانا بضرورة تحققها، وإنما تتحقق عندما نؤدي ما علينا من الواجب تجاه مقام الخلافة طاعة لله تعالى. فقد وعد الله تعالى رسوله والمؤمنين بالنصر، ولكن هذه الوعود لم

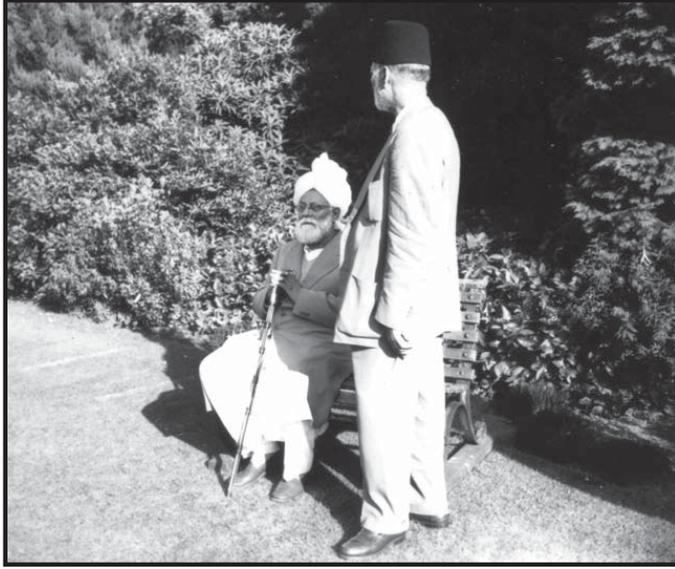
بالحديث عن الأخطاء بين عامة الناس واستعدادهم ضد الولاة، وإنما بتبليغ هذه الأخطاء إلى الخليفة ليتخذ الإجراء المناسب. وفي كثير من الأحيان يخطئ المرء في تقييم تصرفات غيره من الناس، وما قد يظنه البعض خطأ.. قد يراه الآخرون صوابا، ولذلك فإن التصرف المناسب في هذه الأحوال أن يقوم المرء بتبليغ جهات الاختصاص عما يراه يتنافى مع المصلحة العامة، ثم يترك الأمر بعد ذلك لأولي الأمر، بغير أن يجعله مادة للتسامر والبحث بين الناس، وبغير أن يدعوهم لاتخاذ رأي يؤدي إلى اتخاذ مواقف معادية لسلطة الولاة، وإلا فإن الأمر يتطور بعد ذلك من توجيه النقد للولاة إلى توجيه النقد للخليفة نفسه، ومع تزايد النقد والجرأة فيه، ينتهي

إن المؤمن الحصيف يتعلم من التاريخ ويستفيد من تجارب الآخرين. وعندما



نلقي نظرة على تاريخ الخلافة الراشدة في المرحلة الأولى من الإسلام، نرى وقوع بعض الأخطاء التي.. بعد أن تفاقمت.. أدت إلى مقتل الخليفة الثالث والرابع، ومن ثم رفع الله نعمة الخلافة الراشدة، فسقطت الأمة الإسلامية في خلافات ومنازعات وانشقاقات استمرت حتى الآن.

وعند تحليل أسباب هذا النزاع والشقاق، نجد أنه بدأ بتوجيه النقد للولاة الذين ولّاهم الخليفة أمر الأمصار والمدائن الإسلامية. ولعل بعض الولاة قد أخطأ بالفعل في بعض الأمور، ولكن علاج الأمر لم يكن



محمد ظفر الله خان يظلل حضرة الخليفة الثاني في حديقة في لندن عام ١٩٥٥

يكنّ احتراماً وتقديراً عظيمين لمنصب الخلافة، وكان يجد الشرف كل الشرف في أن يكون خادماً للخليفة. أذكر أنني حضرت في عام ١٩٧٨ مؤتمراً عُقد في لندن عن نجات المسيح عليه السلام من الموت على الصليب، وكان السيد محمد ظفر الله خان أحد المتحدثين في هذا المؤتمر. وحدث أن جاء حضرة الخليفة الثالث لتحية بعض الضيوف وكان في صحبته السيد ظفر الله خان، وكان الحاضرون يريدون أن يحيوا السيد ظفر الله خان وأن يُسلموا عليه باعتباره شخصية عالمية، ولكنه شعر أن هذا سوف ينال من الاحترام والتقدير اللذين ينبغي أن يكونا لحضرة

بذلها محمد علي جناح من أجل تأسيس وطن مسلمي الهند باسم باكستان، فاختاره ليكون أول وزير للخارجية في الدولة الوليدة، وقد تولى رئاسة الدورة السابعة عشرة للأمم المتحدة، ثم تولى منصب القضاء في محكمة العدل الدولية، ثم أصبح رئيس قضاةها، وكان صديقاً للكثير من ملوك العالم ورؤساء الدول الذين كانوا يحملون له كل تقدير واحترام، كما كان صديقاً مقرباً لحضرة المصلح الموعود الخليفة الثاني عليه السلام.

ومع ذلك.. فإن هذا الرجل العظيم الذي كان موضع تكريم ملوك العالم ورؤسائه واحترامهم وتقديرهم، كان

تتحقق حين عصى الرماة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحد باجتهاد منهم ظانين أنهم لم يعصوه، وعندما أعجبتهم كثرتهم في حنين. كذلك فإن الله وعد بني إسرائيل بدخول الأرض المقدسة، ولكنهم لما خالفوا أمر موسى عليه السلام بالقتال، تأجل تحقق الوعد أربعين سنة. وعلى هذا فعلينا أن ندرك جيداً أن استمرار تحقق نعمة الخلافة في الجماعة.. وبالتالي دوام تمتعها بأفضل الله وبركاته.. منوط بطاعة أفرادها واحترامهم لمقام الخلافة.

وقد ضربت الأجيال الأولى من أفراد الجماعة أروع الأمثلة في طاعة الخليفة واحترام مقامه. وأثبتت الأيام أن الله تعالى كان في جانب أولئك الذين كانوا في جانب الخلافة، فأمطرهم بوابل من بركاته، وأغدق عليهم نعمه وأفضاله.

كان أحد هؤلاء الأفراد الأفاضل من رعييل الجماعة الأول هو السيد محمد ظفر الله خان، وقد شرفه الله تعالى بأن جعله يضع يده في يد سيدنا المسيح الموعود عليه السلام عند مبايعته، وقد تبوأ أرفع المناصب في حياته الوظيفية، حتى إنه كان أصغر وزير تقلد منصب الوزارة في الهند، حيث لم يكن قد تجاوز الثلاثين عاماً، وشارك في الجهود التي



حضرة مرزا طاهر أحمد يستمع إلى الخليفة الثالث رحمه الله

خليفة المسيح، فكان يسير خلف مولانا الخليفة الثالث وليس بجواره، وكان يعقد يديه خلف ظهره، وذلك حتى لا يمد أحد يده ليسلم عليه، فقد كان يرى أن الشخص الذي ينبغي أن ينال التحية والاحترام والسلام من الناس هو حضرة الخليفة الثالث وليس هو.

وقد روى لي الأخ عبد المؤمن طاهر أنه في إحدى الجلسات السنوية كان الضيوف الوافدون من خارج باكستان يخرجون من دار الضيافة (الواقعة وراء مبنى التحريك الجديد بربوة) بعد تناول الطعام في مأدبة حضرها الخليفة الثالث - رحمه الله، وحين خرج حضرته اصطف الناس على الجانبين، وكان حضرة شودري محمد ظفر الله خان رحمته يسير ببطء خلف أمير المؤمنين، فتقدم أحد الضيوف الموريثيين نحو حضرة ظفر الله خان وصافحه ثم أراد تقبيل يده، فما كان منه إلا أن نزع يده بسرعة وقال له مشيراً إلى الخليفة:

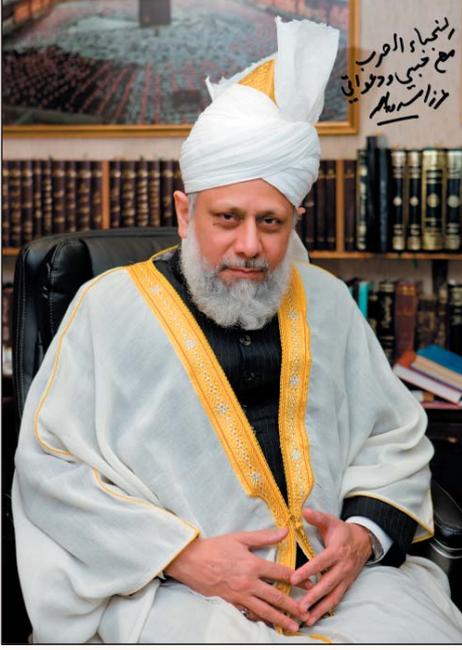
Those hands,
not these hands..

(تلك الأيدي لا هذه)..
أي إذا أردت تقبيل يد أحد
فقبّل يد أمير المؤمنين، لا يدي.

على هذه النعمة بالنواجذ، وتمسكوا بها كما يتمسك الغريق بوسيلة نجاته، فإن نجات الإسلام ونجات المسلمين منوط باستمرار وجود هذه النعمة. واذكروا أن العرب كانوا هم السبب في ضياع نعمة الخلافة من المسلمين في نهضة الإسلام الأولى، فكفروا عن ذنوب إخوانكم من المسلمين العرب السابقين، وكونوا أنتم.. الأحمديين العرب.. السبب في تثبيت دعائم الخلافة، وذلك بالتعلق بخليفة الوقت وطاعته، وتقديم أسمي آيات الاحترام والتقدير والتبجيل لمقام الخلافة. عسى أن يجعلنا الله دائماً جنوداً مخلصين وخداماً أوفياء لمقام الخلافة، حتى نحظى دائماً بفضل الله وبركاته.. في الدنيا وفي الآخرة. آمين.

وحيثما كان السيد ظفر الله خان في زيارة لمدينة كالجري في كندا.. سأله أحد أفراد الجماعة قائلاً: لقد كنت ناجحاً في حياتك كلها، وتبوّعت أعظم المناصب وأعلاها، وكنت محل احترام وتقدير ملوك العالم ورؤسائه، فما هو سر هذا النجاح ونوال كل هذا الخير والفضل من الله تعالى؟ فردّ عليه بدون تفكير وبغير أي تردد: لأني كنت طوال حياتي مخلصاً لمقام الخلافة.

نعم.. إن الإخلاص لمقام الخلافة والطاعة الكاملة للخليفة هي مفتاح كل نجاح.. وهي الوسيلة لنوال كل بركة.. في الدنيا وفي الآخرة. ولذلك فإني أتوجه إلى أحبائي وإخواني من الأحمديين العرب، وأقول لهم عُصّوا



لِبَسَ الْخِلَافَةَ عَبْقَرِيٌّ زَمَانِهِ

وهل الحَمَامُ سِيُحْسِنُ التَّغْرِيدَا؟
فَسَمَتَ بِهِ دُونَ الرَّجَالِ صُرُودَا
لِبَسَتْ لَهُ كُلَّ الْبِلَادِ جَدِيدَا
بَانَتْ بِهِ، أَوْ بَايَعْتَهُ عَمِيدَا
تَهَبُ الدُّنَى - إِثْرَ الْحَفِيدِ - حَفِيدَا
وَمَشَتْ إِلَيْهِ السَّابِحَاتُ نَشِيدَا
وَأَصَبَتْ دَوْمًا فِي الْبَعِيدِ بَعِيدَا

يَا سَيِّدِي! مَنْ ذَا يُجِيدُ قَصِيدَا
لِبَسَ الْخِلَافَةَ عَبْقَرِيٌّ زَمَانِهِ
سُورَتْ بِمَسْرُورٍ خَوَافِقُ أُمَّةٍ
فَالْيَوْمَ عِيدٌ، عِيدٌ كُلُّ مَزِيَّةٍ
مِنْ نَسْلِ أَحْمَدَ، فَالسَّمَاءُ غَدَتْ بِهِ
أُخِذَتْ بِهِ - بَعْدَ الرَّحِيلِ - لَوَاحِظُ
أَبْقَاكَ رَبِّي شِعْلَةً ضَوَاءَةً

نظمها الأستاذ أسعد موسى أسعد عودة بعد انتخاب حضرة مرزا مسرور أحمد - أيده الله - خليفة خامسا لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام



سيرة المهدي

(القسط الثاني عشر)

تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة والسلام. وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد رحمته الله.

تعريب الداعية: محمد طاهر نديم

حضرته هذه مع محاضرة المولوي "محمود شاه شش هزاروي" في هوشياربور، وكان شيخاً مشهوراً وكبيراً وذائع الصيت، فأرسلني رحمته الله إليه مع إعلان المنشور لأخذ البيعة لأقول له: اقرأ على مسامع الناس إعلاني هذا في الوقت الذي تراه مناسباً أثناء محاضرتك، وسأحاول

ملاحظة: التعليقات التي بين قوسين أو التي بعد "أقول" هي من المؤلف.

: كان عندي سلّة صغيرة أدليها من الطابق الثاني فيوضع فيها طعامي ثم أسحبها إلى الأعلى. يقول ميان عبد الله: كان الشيخ مهر علي قد خصص غرفة لطعام الزعماء وغرفة أخرى لمرافقيهم وخدامهم، ولكن كان دأب المسيح الموعود رحمته الله أنه أثناء تناول الطعام يُجلس معه أصحابه، وهنا أيضاً كان يدخلنا نحن الثلاثة إلى غرفة الطعام قبل دخوله هو، ثم كان يُجلسنا إلى يمينه ويساره. وتزامنت زيارة

٩٧. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني ميان عبد الله السنوري وقال: لقد أعلن المسيح الموعود رحمته الله عن أخذ البيعة الأولى في لدهيانه في ١٨٨٩، ولكنه قبل أخذ البيعة سافر إلى هوشياربور تلبية لدعوة الشيخ مهر علي رئيس هوشياربور للاشتراك في حفلة زواج ابنه. كنت أنا ومير عباس علي وشيخ حامد علي معه في هذا السفر. أخبرنا رحمته الله عن أحوال الاعتكاف الذي قام به وصام فيه لستة أشهر، فقال

أستغفر الله ربي،
 أستغفر الله ربي،
 أستغفر الله ربي من كل ذنب
 وأتوب إليه.
 أشهد أن لا إله إلا الله
 وحده لا شريك له
 وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.
 ربّ إني ظلمتُ نفسي،
 واعترفُ بذنبي،
 فاغفر لي ذنوبي،
 فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.“
 أقول: كان المسيح الموعود عليه السلام -
 عموماً - يأخذ بيد المبايع عن طريق
 المصافحة، ولكنه أخذ من بعض
 الناس البيعة وهو يمسك برسغ يده،
 ويقول الخليفة الأول عليه السلام أنه عليه السلام
 أخذ مني البيعة على هذا النحو.
 كما أقول: إن ميان عبد الله كان
 يقول: كان المولوي عبد الكريم

من كل واحد البيعة على مفردة
 ولكنه بعد ذلك شرع يأخذها
 جماعة أيضاً.
 قال ميان عبد الله: لقد أخذ عليه السلام
 البيعة في اليوم الأول في ٢٠ رجب
 ١٣٠٦ للهجرة الموافق لـ ٢٣
 مارس ١٨٨٩م^٢. وكانت كلمات
 البيعة كما يلي:
 ”أتوب اليوم على يد أحمد من
 كافة ذنوبي وعاداتي السيئة التي
 كنت متورطاً فيها، وأتعهد بقلب
 صادق وعزم صميم أن أسعى بقدر
 استطاعتي وفهمي أن أجتنب جميع
 الذنوب إلى آخر لحظة في حياتي،
 وسأؤثر الدين على متع الدنيا
 وملذات النفس. وأتعهد أن أسعى
 جاهداً للعمل بالشروط العشرة
 للبيعة المنشورة في إعلان ١٢ كانون
 الثاني/يناير، وأستغفر الله تعالى الآن
 أيضاً من ذنوبي السابقة.“

أيضاً الحضور في وعظك، فوعد
 بذلك. فحضر عليه السلام محاضراته
 ولكنه لم يفِ بوعدته ولم يقرأ فيها
 الإعلان، بل قرأه بعد المحاضرة
 عندما انصرف معظم الناس. لقد
 تألم المسيح الموعود عليه السلام كثيراً وقال
 كنا قد أتينا إلى هنا نظراً إلى وعده
 لأن ذلك سيؤدي إلى تبليغ دعوتنا
 وإلا فما كانت بنا حاجة للحضور،
 إلا أنه أخلف الوعد.
 يقول ميان عبد الله: بعد فترة يسيرة
 اتهم هذا الشيخ بالسرقة وواجه
 الذلة والهوان.

٩٨. بسم الله الرحمن الرحيم.
 حدثني ميان عبد الله السنوري
 وقال: لما أخذ المسيح الموعود عليه السلام
 البيعة في لدهيانه جلس في اليوم
 الأول في غرفة وعين شيخ حامد
 علي على الباب وقال له أدخل
 الغرفة من أنادي عليه، فدعا عليه السلام
 (المولوي نور الدين) الخليفة الأول
عليه السلام، ثم مير عباس علي، وبعده ميان
 محمد حسين مراد آبادي الخطاط^١،
 ودعاني رابعاً، ثم دعا أحداً أو اثنين
 آخرين ثم قال لشيخ حامد علي أن
 يدخل الإخوة فرادى.
 أقول: كان عليه السلام في البداية يأخذ

^١ رقمه الحادي عشر في السجل الأول للمبايعين الذي وجدته حديثاً. (سيرة المهدي الجزء الثالث)

^٢ يتضح من أول سجل للمبايعين أن اليوم الأول من البيعة كان ١٩ رجب أي ٢١ مارس، ومما
 يعني أنه ليس ثمة اختلاف في التاريخ فحسب بل هناك خطأ في التوافق بين تواريخ السنة الشمسية
 والقمرية أيضاً. ونظراً إلى هذا الاختلاف لما بحثت في الأمر في التقويم السابقة المنشورة فقد ثبت لي
 وفق الرواية المذكورة أن ٢٠ رجب موافق لـ ٢٣ مارس. فعمل الإدراج في هذا السجل تم متأخراً
 لذلك حدث هذا الخطأ أو كان طلوع هلال هذا الشهر مختلفاً عما نُشر في التقويم سلفاً. والله أعلم.

موجوداً هناك يوم البيعة إلا أنه لم يبايع في اليوم الأول. (انظروا لمزيد من التوضيح الرواية رقم ٣٠٩، ٣١٥ من الجزء الثاني لهذا الكتاب).

٩٩. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني ميان عبد الله السنوري وقال: بعد أخذه البيعة الأولى في مطلع عام ١٨٨٩م توجه المسيح الموعود عليه السلام إلى "عليغره" وكنت أنا ومير عباس علي وشيخ حامد علي نَصَحْبُهُ. لقد أقام عليه السلام في بيت سيد تفضل حسين الذي كان مشرفاً في مكتب مديرية المحافظة. رئيس المديرية - الذي كان على علاقة جيدة مع سيد تفضل حسين - أقام مأدبة على شرف حضرته عليه السلام ودعا فيها بعض أشراف المدينة أيضاً. لقد حضر عليه السلام تلك المأدبة وأجلسنا كعادته إلى يمينه ويساره. كان رئيس المديرية قد فرش مناديل ووضع عليها الطعام فجلس الناس حولها، كما وضعت على التخوت الصغيرة باقات الأزهار ضمن الكؤوس الزجاجية. فلما بدأ الطعام لم يمدّ مير عباس علي يده إليه بل ظل جالساً بصمت. سأله عليه السلام: لماذا لا تأكل؟

قال: هذه طريقة طعام الطبيعيين. قال عليه السلام: ليس الأمر كذلك، بل لا حرج فيه، وإن هذا الطريق لا يخالف الشرع.

قال مير عباس علي: لا يميل قلبي إلى أكله.

قال عليه السلام: ألا يكفيك بأنني أكله.

قال مير عباس علي: يمكنكم أن تأكلوا إلا أنني لا أستطيع أكله. باختصار لم يأكل مير عباس علي ذلك الطعام.

يقول ميان عبد الله: لما ارتدّ مير عباس علي تذكرت هذه الواقعة وأدركت بأنه كان قد انقطع عن حضرته عليه السلام منذ ذلك الوقت.

روى ميان عبد الله أيضاً وقال: لقد طلب بعض الناس من حضرته عليه السلام إلقاء محاضرة في عليغره فوافق. فلما أعلن بين الناس وتم إعداد كل شيء وحن موعد المحاضرة قال عليه السلام لسيد تفضل حسين: لقد تلقيت من الله تعالى وحياً يمنعني من إلقاء المحاضرة لذلك فلن ألقئها الآن.

قال: لقد تجهّز كل شيء، وسيسبب ذلك إساءة كبيرة لنا. فقال عليه السلام: مهما يكن من أمر فإننا سنعمل وفق أمر الله تعالى. بالإضافة إلى ذلك طالب بعض الناس الآخرين

أيضاً بكل إصرار من حضرته إلقاء المحاضرة إلا أنه لم يرض وقال: كيف يمكن لي أن أتخلى عن أمر الله تعالى؟ بل لا أعطي لأية إساءة أو ذلة أهميةً يسيرة مقابله. باختصار، لم يُلق حضرته أية محاضرة وأقام هناك لسبعة أيام تقريباً ثم رجع إلى "لدهيانه".

أقول: لقد ذكر ميان عبد الله السنوري عندما روى هذه الرواية أول مرة أن حضرته عليه السلام قد قام بهذا السفر في عام ١٨٨٤م. ولما ذكرت روايته هذه عند والدتي المحترمة أصرت في البداية أن ما ذكرته هي هو الصحيح، إلا أنها تذكرت لاحقاً وقالت أن ما ذكره ميان عبد الله هو الصحيح.

أقول: يقول ميان عبد الله: إن سفر المسيح الموعود عليه السلام إلى عليغره قد حقق إرادته عليه السلام للسفر في أرجاء الهند.

أقول: في هذا السفر نفسه عارض حضرته عليه السلام المولوي "محمد إسماعيل عليغره" وألف كتاباً ضده، إلا أنه قد رحل سريعاً من هذا العالم. (لقد ذكر المسيح الموعود عليه السلام بالتفصيل أحوال هذا السفر في هامش مؤلفه "فتح الإسلام").



سیدنا مرزا غلام أحمد القادیانی رحمۃ اللہ علیہ
وعلی یمین حضرتہ ابنہ حضرۃ مرزا بشیر الدین محمود أحمد رحمۃ اللہ علیہ

١٠٠٠. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني ميان عبد الله السنوري وقال: حدث مرة في مايو أو يونيو من سنة ١٨٨٤ أن المسيح الموعود عليه السلام كان قد استلقى بعد صلاة الفجر على سرير الغرفة المجاورة للمسجد المبارك التي كانت باردة لحدائثه قصارتها. لم يكن على السرير فراش ولا وسادة، كان رأس حضرته إلى ناحية القبلة والوجه نحو الشمال، وكان قد وضع إحدى ساعديه تحت رأسه وغطى بالأخرى وجهه. جلستُ أدلك قدميه. كان اليوم هو السابع والعشرون من شهر رمضان الذي صادف يوم الجمعة. كنت مسروراً لأن الله تعالى قد جمع لي مثل هذه المناسبات المباركة، أي أعطيت لي فرصة خدمة تلك الشخصية المباركة، والوقت هو وقت الفجر وهو مبارك أيضاً، ثم إنه شهر رمضان الذي هو شهر مبارك، واليوم هو السابع والعشرون الذي صادف يوم الجمعة أيضاً وكانت الليلة السابقة هي ليلة القدر لأنني كنت قد سمعته عليه السلام يقول إذا اجتمع يوم السابع والعشرون مع الجمعة في شهر رمضان فتلك الليلة هي ليلة القدر يقيناً. كنت مسروراً جداً عند تذكرتي كل هذه الأمور وبينما أنا

كذلك إذ رأيت أن جسم حضرته قد ارتعش فجأة، فرفع حضرته ساعده عن عينيه ونظر إلي وكانت عيناه تمتلئان دموعاً، ولكنه أعاد ساعده مرة أخرى على عينيه. وبينما كنت أدلك رجله رأيت قطرة حمراء على جلده المتصلب قليلاً قرب كعبه، وكانت تلك القطرة ندية ومجمعة في مكان واحد ولكنني لما أردتُ فحصها ولاستها بسبابة يدي اليمنى انتشرت على كعبه كما تلطخت إصبعي أيضاً بشيء منها فشمتها فلم تكن بها أية رائحة. ولقد شممتها لأنه خطر بيالي في تلك اللحظة أنها شيء من الله فقد تكون بها رائحة زكية. بقيت أدلك حضرته حتى إذا بلغت أضلاعه رأيت قطرة حمراء كبيرة على قميصه، فحسستها فكانت هي الأخرى رطبة. أصابني حيرة وفكرتُ من أين أتى هذا الحبر الأحمر، فنهضت من السرير بكل هدوء حتى لا يستيقظ حضرته وحاولت تتبع أثر هذه القطرات ومن أين أتت. كانت الغرفة صغيرة جداً فأجلت النظر في سقفها وبحثت بكل دقة إلا أنني لم أجد أي مصدر لهذه القطرات الحمراء، خطر بيالي أنه ربما قُطع ذنب إحدى السحليات فسقطت منه قطرات الدم هذه،

ففحصت السقف جيداً ولكن لم أجد أي أثر من هذا القبيل، وأخيراً تعبت من البحث وجلست أدلك حضرته. وبعد قليل استيقظ حضرته وجلس على السرير ثم غادر الغرفة وجلس في المسجد فجلست خلفه وطفقت أدلك كتفيه، وهنا قلت له: سيدي من أين سقطت عليك هذه القطرات الحمراء. ردّ عليّ حضرته بلامبالاة: لعلها قطرات من عصير المانجو. فقلت له: سيدي هو ليس بعصير المانجو بل هو أحمر، فحرك رأسه قليلاً وقال: أين هي؟ فأريته تلك البقع على قميصه، فسحب قميصه إليه ونظر إلى تلك القطرة، ولكنه لم يقل لي عنها شيئاً، بل ذكر لي قصة أو قصتين لبعض أولياء الله بخصوص الآثار المادية الظاهرة للأمور الكشافية المتعلقة برؤية الله تعالى، وقال بأن ذات الله تعالى وراء الورا لا يراه الإنسان في الدنيا بهذه العيون ولكن يري أولياء الله تعالى بعض صفاته الجمالية أو الجلالية على سبيل التمثيل. يقول سيد عبد القادر الجيلاني: كثيراً ما رأيت ربي على شكل والدي. كما يقول الجيلاني: رأيت الله تعالى في المنام فأعطاني قطعة من الكركم وقال: هذه معرفتي



ميان عبد الله السنوري رحمته الله
إلى جانب القميص وتظهر عليه بقع القطرات الحمراء

الحبر الذي سقط من القلم. ثم قال لي حضرته: انظر إذا كانت قطرة منه قد سقطت عليك أيضاً، فتفقدت قميصي من هنا وهناك وقلت: لم يسقط عليّ شيء منه. فقال لي حضرته: تفقدت قبعتك - وكنت ألبس تلك الأيام طاقية من القماش الأبيض الرقيق - فخلعت طاقيتي فرأيت قطرة عليها أيضاً، ففرحت بذلك كثيراً وقلت لحضرته رحمته الله: هناك قطرة على طاقيتي أيضاً. ثم خطر ببالي أن هذا القميص أصبح مباركاً

قلبه رقة بطبيعة الحال. وخطر ببالي في ذلك الوقت أنه أحكم الحاكمين أو رب العالمين وأجلسني عنده بمحبة وشفقة عجيبة. بعد ذلك قدمت له تلك الأحكام التي كتبتها للتوقيع، فأغطس القلم في المحبرة الموجودة على مقربة منه وهزّه إلى جانبي لإزالة الحبر الزائد عن ريشته ثم وقّع. يقول ميان عبد الله: لقد حرك حضرته يده ليخبرني كيف هزّ الله القلم وكيف وقّع. ثم قال رحمته الله: هذه القطرات من ذلك

ويجب أن تحافظ عليها. فلما استيقظ وجد قطعة كركم بيده. وكان أحد الصلحاء - الذي لم يذكر رحمته الله اسمه - يردد شيئاً جالساً على مصلاه في حجرته بعد صلاة التهجد حين رأى في الكشف أن أحداً جاء من الخارج وسحب المصلى من تحته وخرج. فلما زالت عنه هذه الحالة لم يجد المصلى تحته في واقع الأمر. فلما خرج من حجرته بعد طلوع الشمس وجد مصلاه في الباحة. بعد ذكر هذه الوقعات قال رحمته الله: كانت هذه الأمور تتعلق بالكشف ولكن الله تعالى أظهر وجودها خارج الكشف أيضاً إظهاراً لكرامة هؤلاء الصلحاء.

والآن استمع لقصتي. لما كنتُ تدلك قدمي في الحجرة رأيتُ مكاناً فسيحاً واسعاً ونظيفاً وبه تخت يجلس عليه شخص كالحاكم. ألقى في روعي أنه أحكم الحاكمين أي رب العالمين، وشعرتُ وكأنني سكرتير الحاكم، وأني كتبتُ عدة أحكام من القضاء والقدر، وتوجهتُ إليه ليوقع عليها. فلما دنوت منه أجلسني بجانبه بكل شفقة ورأفة. وكانت حالتي في تلك اللحظة كحالة الابن الذي يلتقي بعد فراق سنوات طويلة بأبيه الذي يفرض

جدًّا لذلك يجب أن أطلبه منه ليكون تبرُّكًا عندي. فخشيت أن يرفض حضرته طلبي فسألته قائلاً: سيدي، هل يجوز أخذ ثياب أحد الصلحاء تبرُّكًا؟ قال: نعم يجوز. لقد احتفظ الصحابة عندهم بتبركات من النبي ﷺ. ثم قلت: سيدي، أسألك الله سؤالاً. قال: تفضل. قلت: أعطني هذا القميص تبرُّكًا. قال: لا نستطيع أن نعطيك إياه. قلت: لقد قلت قبل قليل إن الصحابة قد احتفظوا بتبركات من رسول الله ﷺ. قال: لا أعطيك هذا القميص لأنه سيكون وسيلة لنشر الشرك بعد وفاتي ووفاتك، وسيظل الناس يعبدونه ويجعلون منه مزارًا. قلت: لم ينتشر الشرك بواسطة تبركات النبي ﷺ. قال: يا ميان عبد الله، الحقيقة أن الصحابة الذين كانوا يحتفظون بتبركات النبي ﷺ قد أوصوا قبل موتهم أن تُدفن تلك التبركات معهم في أكفانهم وهكذا حصل إذ دُفن مع كفن كل صحابي ما كان لديه من تبرك من النبي ﷺ. قلت: سيدي، سأوصي قبل موتي بأن يدفن هذا القميص معي ضمن كفني. قال: إذا عاهدتني بذلك فيمكنك أن تأخذه. كان ذلك يوم الجمعة، لذلك بعد قليل اغتسل حضرته وغيَّر ثيابه فأعطاني هذا القميص فاحتفظته به. يقول ميان عبد الله: كان المسيح الموعود ﷺ لا يزال لابسًا هذا القميص إذ ذكرت هذه الآية لبعض الضيوف الذين أتوا من ضواحي قاديان، فجاؤوا إلى حضرته ﷺ وقالوا له بأن ميان عبد الله ذكر لنا هذا فقال ﷺ: نعم، إنه صحيح. ثم طلبوا منه ﷺ القميص قائلين: سنوزعه فيما بيننا لأن للجميع حقًّا فيه. قال ﷺ: نعم يمكنكم أن تفعلوا ذلك، ولم يشترط عليهم ولم يأخذ منهم عهدًا. فقلقت حينها وقلت ستخرج من يدي هذه الآية، فاضطرب قلبي فقلت لحضرته: سيدي، ليس لك الآن حقٌّ على هذا القميص لأنه أصبح ملكي الآن، والآن يتوقف عليّ أن أعطيهم منه شيئًا أم لا، لأنني قد أخذته من حضرتكم. تبسم حضرته وقال: نعم، لقد أخذه منا ميان عبد الله سابقًا، والآن هو من يملك الخيار في إعطائكم منه أو عدمه. فأصروا عليّ وطالبوني بأن أعطيهم إياه، إلا أنني رفضت. يقول ميان عبد الله: لا زالت تلك البقاع الحمراء للحبر موجودة على القميص دون أن تتغير. نوع قماش هذا القميص هو "نينو" باللغة البنجابية، وكان حضرته يلبس

هذا القميص منذ سبعة أيام. لم أكن أريه الناس في البداية لأنني كنت أذكر كلماته ﷺ بألا يُجعل منه مزارًا، ولكن الناس كانوا يرغبون في زيارته كثيرًا ويزعجونني أيضًا، فذكرت ذلك للخليفة الثاني للمسيح الموعود ﷺ وذكرت له بأنني أكره إراءته للآخرين نظرًا إلى ما قاله ﷺ بخصوصه ولكن الناس يلحون علي كثيرًا ويزعجونني، فماذا أفعل؟ فقال: أريه للناس كثيرًا حتى يكون هناك شهود كثير يشهدون بأنهم رأوه بأعينهم، بل يقول كل واحد من جماعتنا: أنا أيضًا رأيته وإنني أيضًا رأيته أو قال نحن أيضًا رأيناه. بعد ذلك أخذت أريه للناس، ولكنني أريه للذي يبدي لي رغبة في ذلك وأكره أن أريه أحدًا دون طلب، وذلك لأن كلمات حضرته المذكورة كانت مخفورة في ذاكرتي ولما كان الإنسان لا يعرف متى وأين يأتيه الموت لذلك كنت أحمل هذا القميص معي أينما سافرت وحيثما اتجهت. أقول: لقد رأيت هذا القميص الذي كان الحبر الأحمر عليه فاتحًا أميل إلى اللون الوردي، وعلمت من ميان عبد الله أنه هكذا منذ البداية. (انظروا أيضًا الرواية رقم ٤٣٦)

الْحُبُّ

لِلْجَمِيعِ

وَلَا

كِرَاهِيَةٌ لِأَحَدٍ

ALTAQWA

Monthly Islamic Magazine/ Vol.25 - Issue 12, April 2013

mta
3
العربية

تردد قناة MTA3 العربية (الشرق الأوسط وشمال أفريقيا)

Satellite	Position	Frequency	Min Dish	Polarisation	Symbol Rate	FEC
Eutelsat - Hotbird 6	13° East	11200 MHz	60 cm	Vertical	27500	5/6
Eutelsat- Eurobird 9	19° East	11919 MHz	-	Vertical	27500	3/4
Eutelsat- Atlantic Bird 4 (NileSat)	7° West	11355 MHz	-	Vertical	27500	3/4

